جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة)
- (وبَعْدُ)- (المُراد بالرسالة والكِتَاب)
مصطفى بن بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِي الآيديني
(كان حيًّا سنة ١١٢٩هـ)
دراسةٌ وتحقيقٌ

إعداد

أ.م.د/ عربي محمد أحمد محمد

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة المنيا

م.م/ أحمد إدريس أحمد

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية (تخصص: الدراسات الإسلامية) – كلية الآداب – جامعة المنيا

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الثالث .. أغسطس)

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب) مصطفى بن بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ الآيديني (كان حَيًّا سنة ١١٢٩هـ) دراسةٌ وتحقيقٌ

عربي محمد أحمد محمد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

البريد الالكتروني:Araby.mohmed@mu.edu.eg

م.م/ أحمد إدريس أحمد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

البريد الالكتروني:Ahmedidres546@mu.edu.eg

الملَخَّصُ:

هذا البحثُ عبارةٌ عن دِراسةٍ وتحقيقٍ لرسالةٍ مِنْ تأليفِ مصطفى بنِ بَكْرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ. مِنْ عُلَمَاء الدولةِ العثمانِيّة. تَكَلَّمَ فيها عنِ الجُمَلِ التي يُفْتَتَحُ بها أوائلُ الرَّسائلِ والكُتُبِ، وهي: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، والحَمْدُ للهِ، ...، وبَعْدُ فَهذِه رسالةٌ/ كِتابٌ ...). لَمْ يضَعِ المُؤَلِّفُ عنوانًا لرسالتِه. وبعدَ قراءاتٍ متأنّيَةٍ للرسالةِ، رَأَى الباحثانِ أنْ يكونَ عنوانُها: رِسَالَة فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)؛ فهذا العنوانُ هو الأنسبُ لمحتوى الرسالةِ؛ حيثُ ناقشَ فيها المُؤَلِّفُ أربعةَ موضوعاتٍ، هي ما ذَكَرَها الباحثانِ في العنوانِ.

جاءَ البحثُ بعدَ المقدّمةِ في أربعةِ مباحثَ. جعلَ الباحثانِ المباحثَ الثلاثةَ الأولى منها للدِّراسةِ، وهي: (الوضعُ العامُّ للدولةِ العثمانيةِ في عَصْرِ المُؤَلِّفِ– التَّرجمةُ للمؤَلِّفِ– دِرَاسةُ المخطوط)، وجَعَلَا المبحثَ الرَّابِعَ خاصًّا بالتحقيقِ بعنوانِ: (النَّصُّ المُحَقَّقُ). وبعدَ أنْ حصلَ الباحثانِ على خَمْسِ نُسَخٍ مخطوطةٍ لهذه الرسالةِ، وتَأَكَّدَا من عَدَمِ طبعِها وتحقيقِها، شَرَعَا في تحقيقِها، وقَدْ تَمَثَّل عَمَلُ الباحثَيْنِ في التحقيقِ في نَسْخِ المخطوطةِ الأُمِّ للرِّسالة، ومقابلَتِها بالنُّسَخِ الأربعِ الأخرى المساعِدة، والعَنْوَنَةِ المُناسِبةِ للموضوعاتِ التي ناقَشَها المُؤَلِّفُ، وضَبْطِ النَّصِّ المُحَقَّقِ ضَبْطًا دقيقًا، وجَعْلِه في أعلى الصفحةِ، وجَعْلِ التعليقاتِ ومقابلةِ

النُّسَـخِ فـي الهـامشِ أسـفلِ الصـفحةِ، وإخْضـاعِه إلـى قواعـدِ الإمـلاءِ المُتَّبَعـةِ، واستخدامِ علاماتِ الترقيمِ المناسِبةِ، وتخريجِ الشَّواهدِ، والترجمةِ للأعلامِ، وتخريجِ آراءِ الأعلامِ النَّحْوِيّينَ وغيرِهم من مَظَانِّها، ووَضْعِ بعضِ الألفاظِ التي يستقيمُ بها المعنى أو القاعدةُ النحويَّةُ بين معقوفَيْنِ، مع الإبقاءِ على لَفْظِ المخطوطِ؛ حِرْصًا عَلَى نَصِّ المخطوطِ، ثُمَّ كانت الخاتمةُ التي سجَّلَ فيها الباحثانِ أهمَّ النتائجِ.

الكلمـاتُ المفتاحيـة: البَسْـمَلَةُ، الحَمْدَلَـةُ، وَبَعْـدُ، الرِّسَـالَةُ، الكِتَـابُ، التَّحْقِيـقُ، التَّفْسِيرُ، النَّحْوُ، مصطفى، الكُوْزَلْحِصَارِيّ.

A Treatise on: (Basmalah and Hamdalah) – (and then) - (The Purpose of the Book / Thesis)

Araby Mohammad Ahmad Mohammad
Arabic department- Faculty of Arts- Minia University- Minia- Egypt
Email: Araby.mohmed@mu.edu.eg
Ahmed Idris Ahmed
Department of Arabic Language , Faculty of Arts, Minia University
Email: Ahmedidres546@mu.edu.eg

Abstract:
This study is a scholarly review of an article authored by Mustafa Bin Bakr Al-Kauzalasari, one of the Ottoman Empire scholars.
In it, he discussed the lines that research and books begin with: "Bismillah Al Rahman Al Rahim, Al alhamdulillah, and then this is a thesis/book."
The author did not provide a title for his thesis. After several attentive readings, the two scholars realized that its title should be: A Treatise on: (Basmalah and Hamdalah) - and then) - (The Purpose of the Book/Thesis) This title is the most appropriate for the thesis' content, as the author discussed four themes in it, as specified in the title.
The study followed the introduction of four previous studies.
The scholars created the first three for the study, which are: (The Ottomans' general situation in the author's era. The author's biography. The manuscripts' study.
They created a fourth section for the manuscript investigation called "The Verified Speech." After obtaining five manuscript copies of the thesis and confirming that it had not been printed or verified, they began working on it. They focused on choosing appropriate names for the themes mentioned by the author and thoroughly justified the verified speech, making it at the top of the page, placing the comments and footnotes in the margin at the bottom of the page, subjecting it to the spelling rules, using the appropriate punctuation marks, citing evidence, and biographies of the scholars, citing the thoughts of grammar scholars and others

in their places, correcting some of the words as needed, and pointing this out in the margin. The researchers then came to a conclusion, where they recorded the most relevant results.

Keywords: Basmalah, Al-Hamdalah, Thesis, Letter, Book, Verification, Explanation, Interpretation, Grammar, Mustafa, And Al-Kawzalahsari.

المقدمة:

بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمِين، والصّلاةُ والسّلامُ على خَاتمِ النَّبيِّين والمُرسلَين، وعلى آلهِ وصحبِه الطيِّبين الطّاهرين،

وَبَعْدُ:

فإنَّ هَذَا القُرْآنَ حُجَّةٌ بَاقِيَةٌ عَلَى الآبَادِ، لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ[١]، ولا تَتَنَاهَى دُرَرُه وغرائبُه، وإنَّ آيةً واحدةً منه لا عَجَبَ إنْ أُلِّفَتْ حولَها الكُتُبُ الضخمةُ، فضلًا عن الرسائلِ والبحوثِ، ولَعَلَّ من أبرزِ الآياتِ التي حَوَتْ حروفُها وكلماتُها عجائبَ كثيرةً آيةَ البَسْمَلَةِ؛ لذا اهتمَّ بها العلماءُ المتقدِّمونَ والمتأخِّرون، فألَّفوا فيها كُتُبًا ورسائلَ[٢]؛ فليس الكلامُ على (البَسْمَلَةِ) بخاصةٍ، وعليها وعلى (الحَمْدَلَةِ) بعامةٍ بحديثِ عَهْدٍ، فَقَدْ بدأَ من فجرِ التأليفِ في التفسيرِ وإعرابِ القرآن ومعانيه، فَلَمْ يَخْلُ كلامُ جمهورِ المفسّرين والمُعْرِبين وغَيرِهم من الكلامِ عن البَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ إنْ باستفاضةٍ، وإنْ بإيجازٍ[٣]،

---

(١) يُنْظَر: تفسير القرآن العظيم لابن كثيرٍ (عمادِ الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيّد محمّد، وآخَرِين، (ط١، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث بالجيزة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ١٥١/٨.

(٢) من الكتب والرسائل التي ألفت في البسملة:(المعاني المجملة في إعراب البسملة لعبد الرحيم السيوطي/ رسالة في شرح البسملة للجويني/ رسالة الصبان الكبرى على البسملة، المسألة في البسملة لعلي بن سلطان الهروي/ الأقوال المجملة والمفصّلة في شرح البسملة، أحمد عبد الحق السنباطي/ إلصاق عوار الهَوَس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أَنَس، أحمد بن حجر الهيثمي/ الأنوار المسْبلة في بعض خواصّ البسْملة للسمرقندي/ الأنوار المسْبلة في بعض خواصّ البسْملة، الأمير الصنعاني/ البسملة والحمدلة والشكر والمدح، عبد الله بن علي الأزبكي/ التذكرة لأُولي الألباب في مسائل البسملة، محمد بن سليمان الكافيجي).

(٣) يُنْظَر: كتاب شرح البسملة والحمدلة لأبي زكريا الأنصاري، ص: ٥٦.

وكذلك الحالُ إنْ كانت البَسْمَلَةُ والحَمْدَلَةُ مِنَ الجُمَلِ التي يُفْتَتَحُ بها أوائلُ الرَّسائلِ والكُتُبِ، وهي: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، والحَمْدُ للهِ، ...، وبَعْدُ فَهذِه رسالةٌ/ كِتابٌ ...)، وكانَ مِنْ بينِ هؤلاءِ العلماءِ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ الذي خَلَّفَ لَنَا مِنْ بينِ تُراثِه العلميّ رسالةً تكلَّمَ فيها عن: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة)، و(وَبَعْدُ)، و(المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)، وهذه الرسالة هي مدارُ هذا البحث.

أهدافُ الدِّرَاسَة:

تهدُفُ هذه الدِّراسةُ إلى:

١- التعريفُ بمُؤَلِّفِ الرِّسالةِ مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيِّ، ومحاولةُ بناءِ ترجمةٍ علميةٍ له.

٢- تحقيقُ: رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب).

أهميةُ الرِّسَالةِ:

تتمثَّلُ أهميةُ هذه الرسالةِ في كونِها نوعًا خاصًّا من التأليف، فَمَنْ ينظرْ فيها لأولِ وهلةٍ، يعتقدْ أنها رسالةٌ واحدةٌ؛ ولكنه سيكتشف بعد التوغل فيها أنها – على الرغم من صِغَرِ حجمِها– عبارةٌ عن ثلاثِ رسائلَ: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ) – (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)، ومن خلالِ تحقيقِ هذه الرسالةِ وغيرِها من الرسائلِ سيكتشف الباحثِونَ طُرُقَ التأليفِ في العصور المختلفة.

الدِّراساتُ السابقةُ:

بعدَ أنْ حَصَلَ الباحثانِ على خَمْسِ نُسَخٍ مخطوطةٍ لهذه الرسالةِ، وتَأَكَّدَا من عَدَمِ طَبْعِها وتحقيقِها، شَرَعَا في تحقيقِها؛ فَلَمْ يُسْبَقِ الباحثانِ إلى تحقيقِ هذه الرسالةِ –على حَدِّ عِلْمِهما–.

خطةُ البحثِ:

اقْتَضَتْ طبيعةُ البحثِ أنْ يكونَ في مقدمةٍ، وأربعةِ مباحثَ، وخاتمةٍ.

المبحثُ الأوَّلُ: الوضعُ العامُّ للدولةِ العثمانيةِ في العَصْرِ الذي عاش فيه مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ.

المبحث الثاني: ترجمةُ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ.

المطلب الأول: تحقيقُ القولِ في اسمِه ولَقَبِه ونَسَبِه.

المطلب الثاني: تحقيقُ القولِ في تاريخِ مولدِه ووفاتِه.

المطلب الثالث: نشأتُه العلميةُ.

المطلب الرابع: الانتماءُ المذهبيُّ.

المطلب الخامس: شيوخُه وتلاميذُه.

المطلب السادس: مُؤَلَّفَاتُه.

المبحثُ الثالثُ: دراسةُ المخطوط.

المطلب الأول: تحقيقُ عنوانِ الرِّسالة.

المطلب الثاني: تحقيقُ نسبةِ الرسالةِ لمصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ.

المطلب الثالث: منهجُ مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ في تأليفِ الرسالةِ.

المطلب الرابع: المصادرُ التي اعتمدَ عليها مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ في رسالتِه.

المطلبُ الخامس: شواهدُه.

المطلب السادس: وَصْفُ نُسَخِ المخطوطِ المعْتَمَدَةِ.

المطلب السابع: منهجُ الباحثَيْنِ في التَّحْقيق.

المبحث الرابع: النَّصُّ المُحَقَّقُ.

المبحث الأول– الوضعُ العامُّ للدولةِ العثمانيةِ في العصرِ الذي عاش فيه مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ:

يرى الباحثَان أنَّه من المناسب قبلَ الحديثِ عن مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَاريِّ فحصُ الفترةِ الزمنيةِ التي عاش فيها بإيجازٍ، والحديثُ عن الأوضاعِ السياسيّةِ والعلميّةِ في الدولة العثمانيّة، ووضعِ اللغة العربية كذلك؛ لأنَّها لغةُ تأليفِ الرسالةِ التي بين أيدينا.

المطلب الأول– الأوضاعُ السياسيَّة:

يُسمَّى العصرُ الذي عاش فيه مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَاريّ عصرَ التَّوْقُّفِ (١٦٨٣ – ١٧٦٨م)؛ وذلك لأنَّ الدولةَ العثمانيةَ العالميةَ التي كانت تمتلك العديد من الأراضي في أوروبا وآسيا وإفريقيا، تحولَّت إلى دولةٍ تدافع عن أراضيها على كل الجبهات؛ فمثلا " خسرت الدولةُ العثمانيةُ بعد التوقيع على معاهدة (١٦٩٩م) أراضيَ مجموع مساحتها (٣٤٦٠٠٠ كم٢) تقريبًا، منها (٢٤٩٠٠٠كم٢) إلى ألمانيا، و (٣٢٠٠٠ كم٢) إلى البندقية، و (٤٥٠٠٠ كم٢) إلى بولونيا، و (٢٠٠٠٠كم٢) إلى روسيا"[(١)]، كذلك " انتقلت كامل المجر، سلوفاكيا، كرواتيا، أسكلافونيا، سلوفينيا، ترانسلفانيا من العثمانية، إلى ألمانيا"[(٢)]، كل ما سبق يعتبر خسائر هائلة بالنسبة للدولة العثمانية.

كذلك ازداد "تسلط الغرب على الدولة العثمانية، واتُّفِقَ بين الأوروبيين مجتمعين على تقسيمها، وهو ما يسمَّى بالمسألة الشرقية القائمة على خوفهم من انتشار الإسلام في أوروبا وزيادة قوته"[(٣)].

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، (ط١، تركيا، استانبول، مؤسسة فيصل للتمويل، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٥٨٣/٣.

(٢) المرجع السابق: ٥٨٣/٣.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، د. علي حسون، (ط٣، لبنان، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص: ١٤٢.

ولكن على الرغم من هذا فَقَدْ كانت "العثمانية لا تزال الدولة الأولى في العالم، لكن العصور التي كان فيها نفوذُها يعبر القاراتِ، ويوجّه سياسة وتاريخ العالم، أصبحت في ذمة الماضي.

كانت قد بليت وانقرضت فيها قوة الاندفاع، الفاعلية، الجرأة، دهاء التوسع. وفي العصر التالي ستكون غايتها الوحيدة هي الحفاظ قدر الإمكان، على ما تملكه"[1].

كذلك تسلط الصدرُ الأعظمُ والوزراءُ على الدولة؛ فأصبحوا الحكَّام الفعليِّين للبلاد، وانتهى في هذه الفترة السلاطينُ الفاتحون العظماءُ، وتسلَّطت أيضًا الانكشارية على السلاطين والدولة؛ فتحكّموا في توليةِ السلاطين وعزلِهم، ووصلَ الأمر إلى قتلهم في أحيان كثيرة؛ فَقَدْ قَتَلُوا مثَلا السلطانَ إبراهيم الأول، والدَ محمد الرابع.

والفترة التي عاش فيها مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصاري حَكَمَ فيها الأراضيَ العثمانيةَ السلاطينُ الآتيةُ أسماؤُهم: (السلطان محمد الرابع(١٠٥٨-١٠٩٩هـ)، السلطان سليمان خان الثاني(١٠٩٩-١١٠٢هـ)، السلطان أحمد الثاني (١١٠٢-١١٠٦هـ)، السلطان مصطفى الثاني(١١٠٦-١١١٥هـ)، السلطان أحمد الثالث (١١١٥- ١١٤٣هـ)، السلطان محمود الأول (١١٤٣-١١٦٨هـ)، السلطان عثمان الثالث (١١٦٨- ١١٧١هـ)، السلطان مصطفى الثالث (١١٧١-١١٨٧هـ).

المطلب الثاني- الأوضاعُ العِلْمِيَّة:

بدأ في هذه الفترة الضعفُ والجمودُ الفكريُّ والعِلْمِيُّ، وتوقَّفَتْ حركةُ التأليف التي كانت في القرون السابقة، وأصبح الوضعُ مجردَ اجترارٍ للماضي، فقد ظلَّت

(١) تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا: ٣/٥٤١.

"الروحُ المدْرَسِيَّةُ طاغيةً على روحِ التأليف، بمعنى أنَّ معظمَ مَنْ أَلَّفَ كان يهدف إلى تعليمِ الطلبةِ العلمَ الذي درسه هو"[١]، ويقول عالي الغليبولي إنَّ: "العلماء الذين يَعدهم من العناصر الأساسية للدولة قد تحولّوا إلى رجالِ احتفالاتٍ ومراسمَ، لهذا أداروا ظهورَهم للمجالسِ المفيدة، وكشفوا عن فشلِهم الذريعِ في تأليف الكتب، وأن المحسوبية وحماية المعاريف أصبحت هي الظاهرة السائدة على حرفة العلميين"[٢].

وحَدَثَ أيضًا انكفاءٌ على الذاتِ، وأصبح هناك شعورٌ بعدمِ الحاجةِ إلى الآخر في مجال التعليم.

مراتبُ المُدَرِّسِيْنَ في الدولةِ العثمانية:

وبالنسبة لمراتبِ المدَرِّسِيْنَ في تلك الفترة فكان "أعلاها رتبةً مُدَرِّس السليمانية، ثم مدرس (موصلة) السلمانية، ثم مدرس حركة التمثلي[٣]، ثم مدرس رتبة التمثل، ثم مدرس رتبة الصحن، ثم مدرس موصلة الصحن[٤]، ثم مدرس حركة الداخل، ثم مدرس حركة الخارج. ثم لا يكون أحدٌ مُدَرِّسًا حتى يلازم القراءة بهذه المراتب كلِّها من أدناها إلى أعلاها، يقطعها في سبعة أعوام، فإنْ حَصَلَ

(١) التعليم في الدولة العثمانية دراسة لدور المدرسة من ظهور الدولة حتى وفاة السلطان سليمان القانوني في ضوء المصادر التركية، د. أحمد عبد الله نجم، (ط٤، القاهرة، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، ١٤٤٤هـ –٢٠٢٣م)، ص: ١٨٢.

(٢) الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجموعة مؤلفين، ترجمة: صالح سعداوي، (د.ط، تركيا، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م)، ص: ٤١٣.

(٣) "إحدى الدرجات العالية في التدريس التقليدي". يُنْظَر: (مصطلحات التاريخ العثماني، صالح سعداوي صالح: ٩١/١).

(٤) "قِسْمٌ كان يُوجَدُ في مدارس الفاتح (السلطان محمد الثاني). مهمته إعداد الطلاب للتعليم العالي، وكان يُعْرَفُ أيضا باسم (موصلة الصحن)، أي القسم المؤدي إلى مدار الصحن". يُنْظَر: مصطلحات التاريخ العثماني: ٣٥٦/١.

على علمٍ، وطلب الامتحان، ودخل لدار التمييز، واختبره المميزون من جملة من يختبرون فإن كان أعلى، ويتوجه بها لشيخ الإسلام فيصرح له التدريس في إحدى المدارس الصغرى، وفي كل سنة ينتقل لمدرسة فوقها، إلى تمام سبع مراتب هي المنتهى ومنها يسرح له شيخ الإسلام القضاء أو الكتابة أو التنجيم. وإن اختبروه وكان وسطًا، يرجع للقراءة، وإن كان أدنى كذلك يرجع حتى يفتح عليه"[١].

أَمَّا بالنسبة للغةِ العربيةِ وتدريسِها فَعَلَى الرغم من وجود اللغة التركية – وهي اللغة الرسمية للدولة– واللغة الفارسية؛ فإنَّ اللغةَ العربيةَ احتلَّت مكانةً كبيرةً ومرموقةً في الدولةِ العثمانيةِ، وذلك بسببِ كونها لغةَ القرآنِ ولغةَ إقامةِ الشعائرِ الدينيةِ، لذلك تجد أنَّ اللغةَ العربيةَ "دُرست كمادة مستقلة، ففي الصَّرْفِ، جرى تدريسُ كتابِ التصنيف للفناري، وفي النحو دُرِّست ألفية ابن مالك، وكتاب العوامل للشيخ الجرجاني، والكافية في النحو لابن الحاجب، وشذور الذهب لابن هشام، وقطر الندى لابن هشام أيضًا. وفي مجال الثقافة العربية، كتب العديد من مفكري الدولة العثمانية في اللغة العربية، ونذكر منهم " كاتب جلبي"، و"طاش كبرى زاده"، و"ابن كمال باشا"[٢].

"واتخذت بعضُ المدارس في العهد العثماني اللغة العربية، ومنها مدرسة إعداد الأمراء، ومدرسة "أندرون"، وهي مدرسة في القصر السلطاني لإعداد موظفين من الدرجة الأولى العالية، استخدامهم في القصر والجيش والحكومة والمدارس العسكرية، ومدارس الموسيقى، وأخيرا مدارس الفنون العسكرية"[٣].

---

(١) الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًّا وبحرًا، أبو القاسم الزياني، تحقيق: عبد الكريم الفيلالي، (د.ط، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب١٤٢١هـ – ١٩٩١م)، ص ١١١– ١١٢ بتصرف.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون، ص: ٣٧٦.

(٣) المرجع السابق، ص٣٧٧.

المبحث الثاني– ترجمةُ مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ:

لَمْ تَجُدْ كُتُبُ التراجُمِ بترجمةٍ وافيةٍ لمُؤَلِّفِنا مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ؛ فالمصادرُ التركيةُ والعربيةُ التي ترجمتْ له، ذَكَرَتْ نُتَفًا قليلةً عنه، حتى أنَّ الباحثةَ (عائشة كول) في تحقيقِها لكتابِه (معرب العوامل) لمْ تَتَوَصَّلْ إلى أي معلوماتٍ تُذكَر[١] عنه؛ وبالرغم من ذلك فإنَّ الباحثَيْن سيحاولان في الصفحاتِ القليلةِ القادمةِ بِنَاءَ ترجمةٍ له.

المطلبُ الأوّلُ– تحقيقُ القولِ في اسمِه ولقبِه ونسبتِه.

اِسْمُه ولَقَبُه: هو مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ الآيديني.

نسبتُه: يُنْسَبُ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَاريّ إلى (آيدين كوزل حصار)[٢] (Aidin –Guzel – Hissar)، وهي مدينةٌ في الدولةِ العثمانيةِ،

---

(١) تقول عائشة كول: "مصطفى بن بكر الكوزل حصاري: اسمه مصطفى بن بكر في مصنفاته وكتالوجات المكتبات ومصادره، وحصل على لقب (الكوزل حصاري) في إشارةٍ إلى (كوزل حصار)، وهو الاسم القديم للمحافظة التي تُسمَّى حاليا أيدين. ولا يُوجد تاريخُ ميلادِه في المصادر، ولا يمكن العثور على الكثير من المعلومات حوله. وعلينا أنْ نقولَ إنَّ الكوزل حصاري كان عالمًا عثمانيًّا عاش في القرنِ الثامنَ عَشَرَ". يُنْظَر:
"Mustafa B. Bekir Güzelhisari ve Mûribu'l-Avâmil'i" Ayşe Gül, Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), 2006, s. 19

(٢) "حصار: من حصر أو حاصر، والحصار في التركية هو القصر أو القلعة أو الحصن، وهو اسم شائع يدخل في تركيب أسماء الأماكن بتركيا. ثم إن كلمة حصار دخلت في تركيب كثير من أسماء الأمكنة في آسية الصغرى، مثل قره حصار صاحب (قلعة الوزير السوداء) وهو الاسم الرسمي لأفيون، وقره حصار (قلعة حجر الشب السوداء) من أعمال أطرابزندة، وأيدين كوزل حصار (قصر الأمير أيدين الجميل) الذي كان يسمَّى قديما ترالس". يُنْظَر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، م.ت– هوتسما / ت.و– أرنولد وآخرون: ١٣/ ٣٩٦٩. يُنْظَر أيضًا: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ص: ١٢٧.
=

وتَعْني (قصر الأمير أيدين الجميل)، وقد تمَّ ضمّ منطقة "أيدين بشكل نهائي تحت الحكم التركي من قبل منتيش بك في عام ١٢٨٢م"[١]، وأيدين الآن " هي إحدى محافظات تركيا التي تقع في منطقة أيجه، وعاصمتها مدينة آيدين، وتبلغ مساحتها ٧,٩٢٢ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ٩٥٠,٧٥٧ نسمة، كما يبلغ معدل الكثافة السكانية ١٢٠/كم٢. تقع جنوب غرب تركيا"[٢].

المطلبُ الثاني- تحقيقُ القولِ في تاريخِ مولدِه ووفاتِه.

-<u>مولدُه:</u>

لا يُوْجَدُ في المصادرِ التركيةِ والعربيةِ أيُّ ذِكْرٍ لميلادِ (مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ)؛ فكلُّ الترجماتِ له لا تتعدى السطر أو السطرين، وهذه الحال مع الكثير من العُلماء والكُتاب. لا يُعرف تاريخُ ميلادهم بسبب كون المؤرخين لا يعرفون نبوغهم من عدمه.

ولكن بالنظر إلى تاريخِ الفراغِ من تأليفِ مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ

=

وقد قدَّمت (كوزل حصار) للعلمِ عددًا لا بأس به من العلماء، نذكر منهم: حسن أفندي الكوزل حصاري (ت: ٩٩٣هـ)- أحمد أفندي الكوزل حصاري (ت: ١١٠٩هـ)- سنان أفندي الكوزل حصاري (ت: ١٠١٥هـ)- إلياس أفندي الكوزل حصاري (ت: ١٠٢٦هـ)- أحمد بن خير الدين الكوزل حصاري (ت: ١١٢٠هـ)- محمد بن حمزة الكوزل حصاري الآيديني (ت: ١١٢٢هـ)- نصوح أفندي الكوزل حصاري (ت: ١١٤٠هـ)- محمد أفندي الكوزل حصاري (ت: ١١٦٠هـ)- علي أفندي الكوزل حصاري (ت: ١٢٠٠هـ)- مصطفى خلوصي الكوزل حصاري (ت: ١٢٥٣هـ).

(1) (Evliyalar Şehri Aydın - Abdulhalim Durma - Abdulhalim Durma KİŞİSEL YAYINLAR), s.1

(2)https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%86_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9 زيارة الموقع بتاريخ ١٥-٦-٢٠٢٤.

لكتابه (معرب العوامل)، والمثبت في كُلِّ نُسَخِ مخطوطاتِه وهو (أول محرم في وقت العصر في سنةِ تسعٍ وعشرين ومائة وألف)[١] (١١٢٩هـ)، وكتاب (مُعرب العوامل) يُعتبر قمةَ تأليفه، وبِنَاءً على ذلك يمكن أن يكون قد تم تأليف هذا الكِتاب في عمر (الأربعين) بعد أن قضى مراحل تعليمه من تعليم في الكُتّابِ، ثم التعليم في المدارس العثمانية، حتى جلوسه للتدريس، ويعتقد الباحثان أنَّ مصطفى الكُوْزَلْجِصَاريّ كان مُدَرِّسًا في كُوْزَلْجِصَار؛ لأنَّ كتاب (مُعرب العوامل) يغلب عليه الطابعُ التعليميّ المدرسيّ، فيقول مصطفى الكُوْزَلْجِصَاريّ في مقدمته: "فهذه غِلَالَةُ الشافية للمبتدئين، جامعة للاحتمالات في إعراب المعربين غير مقتصرة على ما هو المشهور بين المحصلين. وأرجو الدعاء والرحمة من المتعلمين والمعلمين وعلم من هذه الاحتمالات ما هو الأنسب للمبتدئين إذ هم وذلك الزمان يعدون من القاصرين"[٢].

وكتاب (مُعرب العوامل) هو في الأساسِ شرحٌ على كتابِ (العوامل

(١) (ففرغت عن التأليف في يوم بنج شنبه من أول محرم في وقت العصر في سنة تسعٍ وعشرين ومائةٍ وألفٍ على يدِ أضعف العباد مصطفى بن بكر الكوز لحصاري عليهما رحمةُ الهادي، والله العافي، والعبد العاصي. راجيًا من الناظرين الدعاءَ، ومن الله تعالى أن يجعلَه سببَ مغفرتي في يوم الاعطأ خصوصا في الحال جـ سال هاى فراوان عمر هاى دراز كه خلق بر ساما در زستى نحواهد رفت). يُنْظَر: مخطوطات (معرب العوامل في: (مكتبة باليكسير ١٠ 870/5 Hk / مكتبة السليمانية ٠٧ 521/3 Tekeli / مكتبة باليكسير ١٠ 42/3 Hk / مكتبة باليكسير ١٠ 26/2 Hk / مكتبة سامسون ٥٥ Hk 164/2 – ٥٥ 328 Hk / مكتبة ميلا بأنقرة ٦٠ 144/4 Zile / مكتبة قونية ١٥ 1088/3 Hk).

(2) "Mustafa B. Bekir Güzelhisari ve Mûribu'l-Avâmil'i" Ayşe Gül, Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), 2006, s. 44

الجديدة) لزين الدين محمد بن بير علي البركلي (ت: ٩٨١هـ) [١]، وكتاب البركلي هذا كان موجَّهًا للمبتدئين من قاصدي تعلُّم العربية أيضًا.

وتأسيسًا على ذلك يُمكن أنْ يكونَ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ قد وُلِدَ في أواخر القرنِ الحادي عَشَرَ الهجريِّ قبل (١٠٨٠هـ) بقليلٍ أو بعدَها بقليلٍ.

-وفاتُه:

أما تاريخُ وفاته؛ فلا يُوجد أيضًا ذكرٌ لتاريخِ وفاتِه، ويرى أحمد تيمور باشا في (فهرس الخِزَانة التَّيْمُوريّة) أنَّ مصطفى بنَ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ (كان موجودًا سنة ١١٧٥هـ)[٢]، وذَهَبَ إلى هذا أيضًا عددٌ من المحقِّقين والمفهرِسين الآخرين[٣]؛ ولكن ما ذَهَبَ إليه أحمد تيمور باشا غيرُ دقيقٍ؛ لأنَّه اعتبر أنَّ عامَ

(١) هو محمد بن بير علي البركوي (٩٨١هـ – ١٥٨٣م) الرومي، الحنفي، الصوفي. واعظ ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث. ولد ببااليكسر. من تصانفيه: الطريقة المحمدية، وجلاء القلوب، وإظهار الأسرار، والعوامل، وإمعان الأنظار، وامتحان الأذكياء، ورسالة في أصول الحديث، والدر اليتيم، ولب الألباب في علم الإعراب، وكفاية المبتدي. يُنْظَر: كشف الظنون: ١/١٨٣، ٢١٤، ٥٩٢، ٧٣٧، ٨٢٢، ٢/١٠١٧، ١٠٧٤، ١٢٤٦، ١٥٠٠، ١٥٤٦، ١٧٣٧، ١٨٠٦، ٢٠٢٢، والأعلام: ٢/٤٩، وهدية العارفين: ٢/٢٥٢، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٣.

(٢) فهرس الخزانة التيمورية، دار الكتب المصرية، (ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م)،: ٣/٢٦١.

(٣) ذَهَبَ أيضًا إلى هذا: ١- رضا كحالة في معجم المؤلفين (مصطفى الكوز لحصاري (كان حَيًّا ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م). يُنْظَر: معجم المؤلفين ١٢/٢٤٤. ٢- خزانة التراث: (تاريخ الوفاة بعد ١١٧٥هـ، قرن الوفاة: ١٢هـ). يُنْظَر: خزانة التراث – فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل: ٨٠/٣٩٢. ٣- ذهبت عائشة كول إلى ذلك أيضًا في رسالتِها عن (معرب العوامل).٤ – قاعدة بيانات المخطوطات بتركيا قالت بأنه عاش حتى عام ١١٧٥هـ (https://portal.yek.gov.tr/works/detail/614561). ٥- مؤسسة المخطوطات التركية: عاش حتى عام ١١٧٥هـ (http://www.yazmalar.gov.tr/eser/muribil-avamil/9327).

(١١٧٥هـ) هو عامُ تأليفِه (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)، ولذلك؛ فهو كان موجودًا في ذلك التاريخ، ولكن بالاطلاعِ على نسخ المخطوطات الأخرى لـ(رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب) تبيَّن أنَّ عامَ (١١٧٥هـ) هو عامُ نَسْخِ (نسخةِ التيموريــة)، ولـيس عـامَ التـأليف؛ لأنَّ نُسـخة (وهبـي) تـم نَسْـخُها فـي سـنة (١١٥٨هـ)[١]، ومِنْ ثَمَّ فعامُ التأليفِ كان قبلَ ذلك.

أَمَّا (دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية) فموجودٌ على موقعها أنَّ مصطفى بنَ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ قد "تُوُفِّيّ بعد ١١٣١ هـ، – تاريخ تأليفه إعراب العوامل الجديدة للبركوي–" [٢]، وهذا غيرُ دقيقٍ؛ لأَنَّ تأليفَ (مُعرب العوامل) –كما ذَكَرَ الباحثانِ سابقا– كان سنة (١١٢٩هـ).

<u>ويرى البَاحثَان رأيَينِ في هذه المسألة:</u>

الرأي الأوّل: يمكن أنْ يكونَ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَاريّ قد تُوُفِّيَ بعد (١١٥٨هـ) طبقًا لتاريخ كتابة (نسخة وهبي) من (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)، ويُلَاحَظُ على هذه النسخة أمران: **أولهما:** أنَّ هذه النسخةَ هي أقربُ نسخةٍ وقتًا لزمنِ حياةِ المؤلِّف، لذلك يمكنُ أنْ يكونَ مصطفى الكُوْزَلْحِصَاريُّ قد أتمَّ تأليفَ (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب) قبل تاريخ (١١٥٨هـ) بقليلٍ، وذلك قياسًا على تأليفِ كتاب (معرب العوامل) الذي ألَّفَه عام (١١٢٩هـ)، وظهورِ أُولى نُسَخِ مخطوطاتِه في عام (١١٣٤هـ)[٣]، **وثانيهما:** أنَّ هذه النُسخةَ قد كُتبت في (ولاية أيدين نام

(١) رسالة في البسملة مكتبة بغدادلي وهبي برقم ٢٠/٢٠٤٦.

(٢) https://imh.ac.ae/manuscript/20192114/

(٣) مخطوط معرب العوامل، مكتبة السليمانية (رقم ٩٦٦)، للاطلاع على المخطوطة عبر الرابط التالي: https://n9.cl/fh64f.

كوز لحصار في مدرسة وكيل أغا المعروف)[١]، وولاية أيدين هي مسقط رأس الكُوْزَلْحِصَاريّ كما ذَكَرَ الباحثَانِ سابقًا؛ لذلك يمكنُ أنْ تكونَ (مدرسة وكيل أغا) هي المدرسة التي عمل فيها (مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَاريّ)، وكاتبُ الرسالة كان تلميذًا من تلاميذه. وهذا الرأيُ ليس هناك أيّ أدلةٍ تاريخيةٍ عليه، لا في كُتب الترجمات العثمانية، أو في كُتب فهارس المخطوطات.

وأما **الرأيُ الآخِرُ**؛ فيمكننا القولُ بأنه كانَ حيًّا في سنة (١١٢٩هـ) طبقًا لتاريخ تأليفِه كتاب (معرب العوامل)، وهذا الرأيُ هو الذي اختارَه الباحثَان في عنوانِ البحث.

المطلبُ الثالثُ- نشأتُه العِلْمِيَّة.

لم نجدْ أيّ ذِكْرٍ لنشأة مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيّ العِلْمِيَّة في كُتُبِ التراجم أو غيرِها من الكُتب؛ ولكن يمكنُ القولُ بأنَّه تدرج في مراحل التعليم المختلفة التي كانت سائدة في ذلك العصر.

وقد عَرَفَ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ اللغةَ التركيةَ، وهي اللغة الرسمية للدولة العثمانية، بجانب معرفته باللغة العربية، وهي لغة تأليفه لمؤلفاته (رِسَالَةٌ فِي: البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (معرب العوامل)، كذلك عَرَفَ أيضًا اللغةَ الفارسيةَ، ويظهر ذلك في بعض الكلمات المذكورة في كُتُبِه[٢]. واللغة الفارسية هي" لسان من الألسن الثلاثة التي شكلت هوية رجل الدولة العثماني، وهي لغة رئيسية كذلك في تشكل وتطوير اللغة العثمانية التي هي اللغة الرسمية للدولة العثمانية فيما بعد، كما أثرت بشكل واسع في الأدب العثماني"[٣].

---

(١) رسالة في البسملة مكتبة بغدادلي وهبي برقم ٢٠/٢٠٤٦.

(٢) (جـ سال هاى فراوان عمر هاى دراز كه خلق بر ساما در زستى نحواهد رفت)، (مخطوطة معرب العوامل: مكتبة باليكسير ١٠ 870/5 Hk).

(٣) اللغة الفارسية ودورها التاريخي والثقافي وخدمتها للسنة النبوية، هداية الله مدقيق، مجلة =

المطلبُ الرابع– الانتماءُ المَذْهَبِيّ:

يرى (بيركان كاياكان) في رسالته (شواهد قبور أيدين الصوفيين والصوفيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) أنَّ مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيّ صوفيٌّ، وينتمي للطريقة النقشبندية؛ فيقول: "إنَّه يُفهم من أعمال مصطفى بن بكر الكوزل حصارى أنه ينتمي إلى الطائفة النقشبندية[١][٢].

وبعد قراءة أعماله ومراجعتها لم يجد الباحثَان أيّ إشارةٍ لانتمائه للصوفية، وخصوصًا الطريقة النقشبندية؛ ولكنَّ الباحثَينِ لا يستبعدان هذا؛ لانتشار الصوفية في الدولة العثمانية.

المطلبُ الخامس– شيوخُه وتلاميذُه.

من خلال البحث في كُتُبِ السِّيَرِ وتراجم الرجال، وفهارسِ المخطوطات، ومراجعةِ كتب مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ، لم يجد الباحثَان ذِكْرًا لشيوخه أو تلاميذه.

المطلبُ السادس– مُؤَلَّفَاتُه.

بعد البحثِ في كُتُبِ تراجم الرجال، ومكتباتِ المخطوطات وفهارسِها

=

bilimname، العدد الحادي والأربعون، يناير ٢٠٢٠، ص: ١١٧٢.

(1)Eserlerinden Nakşi tarikatına intisabı olduğu anlaşılmaktadır 18. ve 19. YÜZYIL AYDIN SUFİLERİ VE SUFİLERİN MEZAR TAŞLARI,
Bircan KAYACAN, AYDIN ADNAN MENDERES ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TÜRK DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALI, AYDIN – 2019), s.87

(٢) النقشبندية: طائفة من طوائف الصوفية، نسبة إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند المتوفي (٧٩١هـ). يُنْظَر: الطريقة النقشبندية وأعلامها، محمد أحمد درنيقة/ الطريقة النقشبندية وأعلامها، محمد أحمد درنيقة، وآداب المرضية في الطريقة النقشبندية، جمال الدين الغموقي الداغستاني، والهداية الخيرية في الطريقة النقشبندية، محمد أمين الكردي.

ولا سيَّما مكتبات المخطوطات التركية، لم نجدْ سوى عَمَلَيْنِ فقط لمصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ:

العمل الأول الرسالة التي بين أيدينا، وهي (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)، وقد نَسَبَها له أحمد تيمور باشا في الخِزَانة التَّيمورية[١]، وهذه الرسالة منسوبةٌ إليه أيضًا في كلِّ نُسَخِها المخطوطةِ التي عَثَرَ عليها الباحثان[٢].

والعمل الآخر عبارة عن كتاب في النَّحْو، تحت عنوان (معرب العوامل)، وهو مثبتُ النسبةِ له في مخطوطات الكِتاب[٣]، ولهذا الكتاب العديدُ من المخطوطات المنتشرة في مكتبات العالم[٤]، وقد قامت عائشة كول بتحقيق هذا

(١) حيث جاء في فهرس الخزانة التيمورية ٩٤/١: "رسالة في البسملة والحمدلة – تأليف المولى مصطفى بن بكر الكوز حصاري، ألفها سنة ١١٧٥هـ ليس لها خطبةٌ". وجاء في فهرس الخزانة التيمورية، ٢٦١/٣: "الكوز حصاري – المولى مصطفى بن بكر الكوز حصاري من علماء أواخر القرن الثاني عَشَرَ كان موجودًا سنة ١١٧٥هـ له: (رسالة في البسملة والحمدلة)". وورد في معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٢٤٤/١٢: "مصطفى بن بكر الكوز لحصاري: فاضل من آثاره: رسالة في البسملة والحمدلة ألفها ١١٧٥هـ".

(٢) فقد وَرَدَت عبارة: "جَمَعَه مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَ لْحِصَارِيُّ عليهما رحمةُ الهادي" في نهاية كُلِّ النُسَخِ المخطوطةِ التي بين أيدينا. يُنْظَر:(مكتبة بغدادلي وهبي رقم (٢٠/٢٠٤٦)، والخزانة التيمورية (مج٢٨٧)، والخزانة التيمورية (٤٤٢ تفسير تيمور/ باليكسير رقم (٣٤٧٢)، ومكتبة دار الإفتاء بتركيا (غير مفهرسة).

(٣) " على يدِ أضعفِ العبادِ مصطفى بن بكر الكوز لحصاري عليهما رحمة الهادي"

(٤) (مكتبة باليكسير ١٠ 870/5 Hk / مكتبة السليمانية ٠٧ 521/3 Tekeli / مكتبة باليكسير ١٠ 42/3 Hk / مكتبة باليكسير ١٠ 26/2 Hk / مكتبة سامسون ٥٥ Hk 328 55 – 164/2 / مكتبة ميلا بأنقرة ٦٠ 144/4 Zile / مكتبة قونية ١٥ 1088/3 Hk / دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية ١١١١/مجموع).

الكتاب ضمن رسالتها للماجستير[١]، وكتاب الكُوْزَلْحِصَاريّ عبارة عن شرح على كتاب البركوي (العوامل الجديدة).

كذلك أفضى البحث إلى كتابٍ آخَرَ في المكتبة الوطنية بتركيا برقم (٠٦ Mil Yz A 11550/3)، ومفهرس تحت عنوان (رسالة في المعاني)[٢]، ولكن بعد الحصول على المخطوطة تبيَّن للبَاحِثَين أنَّ هذه المخطوطة عبارةٌ عن نُسخةٍ أخرى من كتاب (مُعرب العوامل)، والمفهرِسُ لم يهتدِ لعنوانها فاستقى عنوانًا لها من مقدمة التأليف[٣].

واستنادا إلى ما سَبَقَ يَتَّضِحُ أَنَّ المعلوماتِ قليلةٌ جدًّا عن الكُوْزَلْحِصَارِيّ، فلم نجدْ –كما اتّضحَ سابقًا– أيّ معلومات عن نشأته، أو تعليمه، أو شيوخِه، أو غير ذلك من المعلومات التاريخية التي توضح الكثير من أسباب التأليف والنبوغ.

وفي نهاية هذا المبحثِ يتساءل الباحثان: لماذا انتقلت (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب) إلى مكتبات مصر، ولم ينتقلْ (مُعرب العوامل) على الرَّغم من أنه التأليف الأفضل لصاحبنا؟ كذلك هل

(1)MUSTAFA B. BEKĐR GÜZELHĐSARĐ VEMÛRĐBU'L-AVÂMĐL'Đ, Ayse GÜL, (Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Lisansüstü Eğitim, Öğretim ve Sınav Yönetmeliğinin Temel Đslam Bilimleri Anabilim Dalı Arap Dili ve Belagatı Bilim Dalı Đçin Öngördüğü, SĐVAS 2006).

(2)https://portal.yek.gov.tr/works/detail/595900

(٣) يقولُ مصطفى الكُوْزَلْ حِصَارِيُّ في مقدمة معرب المعاني: "الحمدُ للهِ الذي أعطينا القدرةَ على إعرابِ المعاني، ويَسَّرَنا لاستخراجِ المعاني من حروفِ المباني". والمفهرسُ هنا تَسَرّعَ في إطلاقه على هذه المخطوطة (رسالة في المعاني)، فكان يجب عليه مراجعةُ الكتابات الأخرى التي أنتجها المؤلف ليتأكد من كون هذه المخطوطةِ مخطوطةً جديدةً، وليست نسخةً من مخطوطاتٍ أخرى.

انتقلَ مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيّ إلى مصرَ في رحلةٍ تعليمية؟ كلّ هذه تساؤلات تُثار، ورُبما في قابلِ الأيام نكتشف المزيدَ عن مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيّ، وليس الكُوْزَلْحِصَارِيّ وحده المجهول، ولكن غيره الكثير من عُلماء الدولة العثمانية.

المبحثُ الثالث: دِراسةُ المخطوط:

المطلبُ الأوَّلُ- تحقيقُ عنوانِ الرسالةِ.

لَمْ يَنُصَّ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ على عنوانٍ محدَّدٍ لرسالتهِ موضوع التحقيق، فقد بدأَ الحديثَ عن متنِ رسالتِه مباشرةً بدونِ عنوانٍ أو مقدمةٍ أو تمهيدٍ؛ حيث قال: "وفي البسملةِ والحمدلةِ في أوائلِ الكُتُبِ أمورٌ ثلاثةٌ"؛ لذلك ليس هناك عنوانٌ محدَّدٌ للرسالة، ففي نسخة (التيمورية١) [١] كَتَبَ ناسخُ المخطوطةِ عنوانَها (رسالة بسملة)، وكذلك في نسخة (بغدادلي وهبي)[٢]، وفي نسخة (التيمورية٢) جاء عنوانُها (رسالة في البسملة)[٣]، أمَّا نسخة (دار الإفتاء) في إسطنبول فَلَمْ تَنُصَّ على عنوانٍ للمخطوطة، وفي نسخة (باليكسير) جَعَلَ الناسخُ عنوانَها (شرح بسملة)[٤].

ونَصَّ أحمد تيمور باشا على أنَّ عنوانَ العملِ (رسالة في البسملة والحمدلة)[٥]، وهو ما أثبته عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[٦].

---

(١) تيمورية (مجاميع ٢٨٧).

(٢) مكتبة بغدادلي وهبي برقم ٢٠/٢٠٤٦.

(٣) "هذه رسالة في البسملة على التمام والكمال، والحمد لله على كلّ حالٍ، وصلّى اللهُ على سيدِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسَلَّمَ"، (٤٤٢ تفسير تيمور).

(٤) "هذا كتاب شرح بسملة"، (نسخة باليكسير).

(٥) يُنْظَر: فهرس الخزانة التيمورية: ١/ ٩٤، ٣/٢٦١.

(٦) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ١٢/٢٤٤.

مِمَّا سَبَقَ يَتَّضِحُ أنّ الكُوْزَلْحِصَارِيَّ لَمْ يَنُصَّ على عنوانٍ محدَّدٍ لرسالتِه، وأنَّ ما سَبَقَ من عناوين عبارة عن اجتهاداتٍ شخصيةٍ من النُّسَّاخِ، أو من المفهرِسين، فالمفهرِسُ قد يأخذ أوائلَ الكلمات من المخطوطة ليصنعَ عنوانًا للمخطوطةِ بدونِ الرجوعِ إلى النُسَخِ الأخرى، أو قراءةِ المخطوطةِ التي يقومُ بفهرستِها.

-العنوانُ الذي اختاره الباحثان للمخطوطةِ، وسببُ ترجيحه:

بعد قراءةِ نَصِّ المخطوطةِ، وتحقيقِها وجدَ الباحثانِ أنَّ المخطوطةَ ليست في موضوعٍ واحدٍ؛ فقد ناقشَ مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيُّ أربعَةَ موضوعاتٍ هي: (البَسْمَلَة)– (الحَمْدَلَة)– (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)؛ لذلك رأى الباحثانِ أن يكونَ عنوانُ الرسالةِ: رسالةٌ في (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) – (وَبَعْدُ)– (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب)؛ لأنَّ هذا العنوانَ يكشفُ عَمَّا تحتويه رسالةُ المُؤَلِّفِ.

المطلب الثاني– تحقيقُ نسبةِ الرسالة لمصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ:

نسبةُ الرسالةِ إلى مؤلِّفها مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيّ واضحةٌ جليَّةٌ. دَلَّ على ذلك التصريحُ الواردُ في نهايتِها من المؤلِّفِ في كُلِّ النُسَخِ المخطوطةِ التي بين أيدينا؛ حيث يقول: "جَمَعَه مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ عليهما رحمةُ الباري"، كذلك نَسَبَهَا إليه أحمد تيمور باشا في فِهْرَسِ الخِزَانَةِ التَّيْمُورِيَّةِ[(١)]، ونَسَبَها إليه أيضًا عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[(٢)].

المطلب الثالث– منهجُ مصطفى بنِ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ في تأليفِ الرسالة:

لَمْ يجعلْ مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ لرسالتِه مقدّمةً، وقد ناقشَ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ في رسالتِه أربعةَ موضوعاتٍ، هي:

(١) يُنْظَر: فهرس الخزانة التيمورية،١/ ٩٤، ٣/٢٦١.

(٢) يُنْظَر: معجم المؤلفين، ١٢/٢٤٤.

الموضوعُ الأول- الكلامُ على (البَسْمَلَةِ)، ويشمل:

- أوجه ذِكْرِ البَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ في أوائلِ الكتُبِ.
- توجيه ذِكْرِ المسلمين البَسْمَلَةَ كثيرًا دونَ الحَمْدَلَةِ.
- معنى (الباء) في (البَسْمَلَة)، وتوجيه ذلك.

الموضوعُ الثاني- الكلامُ على (الحَمْدَلَةِ)، ويشملُ:

- معنى (الحمد)، واحتمالاتُ المرادِ به.
- معنى (لام التَّعريف)، ودلالتها في لفظ (الحَمْد).
- معنى (لام المِلْك)، ودلالتها في لفظ الجلالة (لله).
- أصل (الحمد) في: (الحمد لله)، وتوجيهه نحويًّا.

الموضوعُ الثالث- الكلامُ على تركيبِ (وَبَعْدُ)، ويشملُ:

- معنى الواو الداخلة على الظرف (بَعْدُ): (ابتدائيةٌ قائمةٌ مَقامَ أَمَّا - عاطفةٌ، وأَمَّا موهومةٌ).
- أصلُ التركيب (وَبَعْدُ).
- إعرابُ الظرف (بَعْدُ).
- فاءُ (أَمَّا)، وتوجيهُها نحويًّا.

الموضوعُ الرابع- الكلامُ على المُرادِ بالرِّسالةِ والكِتَابِ.

المطلبُ الرابعُ- المصادرُ التي اعتمدَ عليها مصطفى بنُ بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ في رسالتِه:

اعتمد المؤلف -رحمه الله- على عدد من المصادر في رسالته قيد التحقيق، هذه المصادر منها الأعلام، ومنها الكتُب:

أولا- الأعلام:

١- سيبويه (ت: ١٨٠هـ).

٢- المازِنِيّ (ت: ٢٤٩هـ).

٣- المُبَرِّد (ت: ٢٨٥هـ).

٤- الزَّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ).

٥- يوسف السَّكَّاكِيّ (ت: ٦٢٦هـ).

٦- ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ).

٧- التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ).

٨- السيد السند (الشريف الجرجاني، ت: ٨١٦هـ)

٩- أحمد الخَيَالي (ت: ٨٦٢هـ).

١٠-نور الدين (لم يتوصَّلْ إليه الباحثان).

ثانيا- الكتب:

١- المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب للمُطَرِّزِيّ[١].

٢- حاشية الخَيَالي[٢].

٣- بعض حواشي البيضاوي.

٤- حاشية قرة خليل الطاش كبرى[٣].

المطلبُ الخامسُ- شَوَاهِدُه:

جاءت شواهدُ مصطفى بن بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ متنوّعةً بينَ القرآن،

---

(١) المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب للمُطَرِّزِيّ (أبي الفتح ناصر الدين، ت: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. و(المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب) هو: معجمٌ لغويٌّ فقهيٌّ، عُنِيَ في المُطَرِّزِيُّ بشرحِ غريبِ الألفاظِ التي تَرِدُ في كُتُبِ الفقهِ الحنفي. يُنْظَر: مقدمة التحقيق، ص: ٨.

(٢) يُنْظَر: مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية، اعتنى بتصحيحها وتنقيحها جمعٌ من أفاضل العلماء الأعلام، (مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة ١٣٢٩هجرية).

(٣) هدية النبي المستطاب في علم النظر والآداب (حاشية قره خليل على شرح آداب طاشكبرى زاده، خليل بن حسن البركوي، (مخطوطة محفوظة في مكتبة على أميري باسطنبول، رقم: ١٧٤٩).

والحديثِ، والشِّعْرِ، والأمثلةِ المصنوعةِ، وإنْ كانت قليلةً؛ فقد استشهدَ بالقرآن في موضعٍ واحدٍ، وفي الحديثِ أشارَ إلى الحديثَينِ المشهورَين في الابتداءِ، واستشهدَ بالشِّعْرِ في موضعٍ واحدٍ، واستشهدَ بالأمثلةِ المصنوعةِ في خَمْسةِ مواضعَ.

المطلبُ السادسُ- وَصْفُ نُسَخِ المخطوطِ المُعْتَمَدَةِ.

وَقَفَ البَاحثَانِ على خَمْسِ نُسَخٍ من مخطوطة (رِسَالَةٌ فِي: (البَسْمَلَة والحَمْدَلَة) - (وَبَعْدُ)- (المُراد بالرسالةِ والكِتَاب))، وبعدَ مُراجعةِ النُّسَخِ اختارَ الباحثَان نُسخةً واحدةً؛ لتكونَ هي النسخةَ الأمَّ، وجَعَلَا بقيةَ النُّسَخِ النُّسَخَ المساعدةَ في التحقيق؛ فَرَتَّبَا النُّسَخَ على النَّحْوِ التالي:

١- **النُّسخة الأُمّ (تيمور ١)**: نُسخة من دار الكتب المصرية رقمها (مجاميع ٢٨٧)، ولم يُذْكَرْ فيها اسمُ الناسخِ، أو مكانُ النَّسْخِ، وكان تاريخُ نَسْخِها (١١٧٥هـ)، لكنَّها تمتاز بقلَّةِ أخطائها، كما تمتازُ بوجودِ تعليقاتٍ على هوامشها، وقد جاءت بخطّ نَسْخٍ جيدٍ واضحٍ، وعددُ أوراقِها خَمْسُ ورقاتٍ، وعددُ الأسطُرِ في الورقةِ الواحدةِ ٢١ سطرًا، مع وجود تعقيبةٍ في نهاية كلِّ صفحةٍ.

الورقة الأولى من النسخة الأم

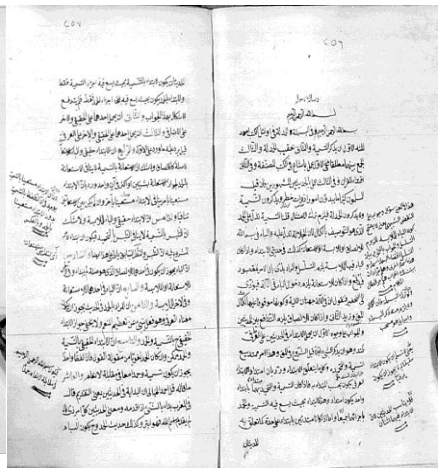

الورقة الأخيرة من النسخة الأم

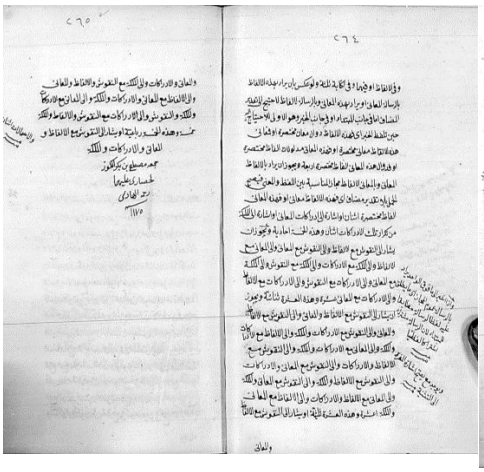

٢-النُسَخُ المساعِدة:

أ- **تيمور٢**: نسخة من دار الكتب المصرية، رقمها (٤٤٢ تفسير تيمور)، ولم يُذْكَرْ فيها اسمُ النَّاسِخِ ولا مكانُ النَّسْخِ، وتاريخ نسخِها (١١٧٥هـ)، وهي تمتاز بقلَّةِ أخطائها، ولكن فيها بعضُ الكلماتِ المطموسةِ، وفيها تعليقات على هوامشها، ويعتقدُ البَاحِثان أنَّ هذه النسخةَ منسوخةٌ من التيموريـة١، أو العكس هو الصحيح.

وقد جاءت بخطّ نَسْخٍ واضحٍ، وعددُ أوراقِها ٧ ورقاتٍ، وعددُ الأسطرِ في الورقةِ الواحدةِ ٢٣ سطرًا، مع وجود تعقيبة في نهاية كلِّ صفحةٍ.

الورقة الأولى من نسخة تيمور٢ **الورقة الأخيرة من نسخة تيمور٢**

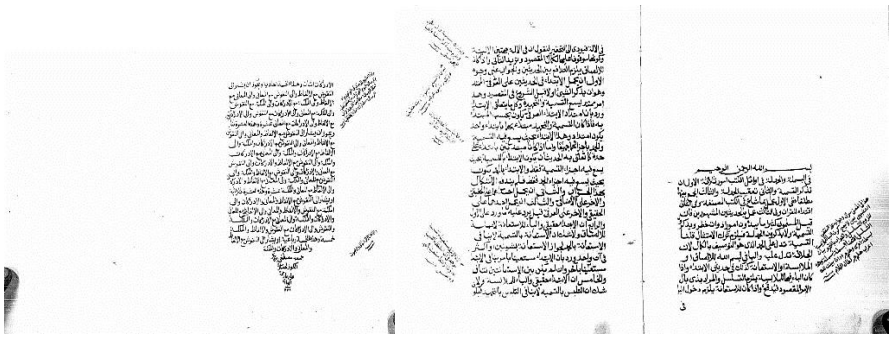

ب-**باليكسير**: نُسخة من مكتبة باليكسير برقم (٤١٩٠١٨)[١]، مذكورٌ فيها اسمُ الناسخ (عبد الله ابن عبد الرحمن)، ولم يذكر مكان النَّسْخِ، وتاريخُ نسخِ هذه المخطوطة (١١٩١هـ)، ويُلاحَظُ على هذه النسخة أنَّ بها اختصارًا لبعضِ

(١) رابط المخطوطة: https://portal.yek.gov.tr/works/detail/419018

الكلماتِ من مثلِ: (المق: المقصود/ وح: وحينئذ)، كذلك بها بعضُ التصحيحات، وبها أيضًا تعليقاتٌ على هوامشها.

وهي نسخةٌ جيدةٌ، واضحةُ الخطِّ، عددُ أوراقها ٦ ورقاتٍ، وعددُ الأسطر في الورقةِ الواحدةِ ١٥ سطرًا، مع وجود تعقيبةٍ في نهاية كُلِّ صفحةٍ.

الورقة الأولى من نسخة باليكسير

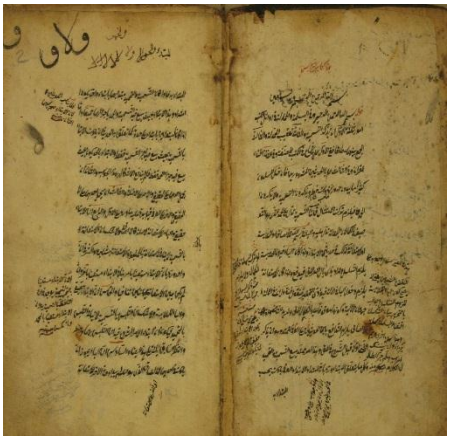

الورقة الأخيرة من نسخة باليكسير

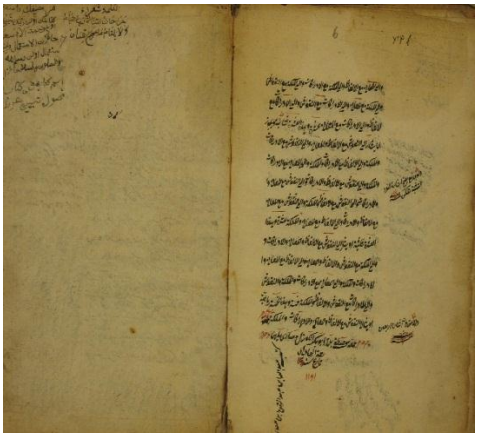

ت-**بغدادلي وهبي:** نُسخة من مكتبة بغدادلي وهبي بالسليمانية ضمن مجموع برقم (٢١٠٦٣٧)[١]، مذكورٌ فيها اسمُ النَّاسخ (عثمان بن إبراهيم بوزفري)، وذُكِرَ فيها مكانُ النَّسْخِ (ولاية أيدين بمدرسة وكيل أغا)، وتاريخُ النَّسْخِ (١١٥٨هـ) وهي أقربُ النُسَخِ لزمن المؤلِّف.

ويُلاحَظُ على هذه النسخةِ أنَّها نسخةٌ جيدةٌ، بها اختصارٌ لبعضِ الكلماتِ،

(١) رابط المخطوطة: https://portal.yek.gov.tr/works/detail/210637 تبدأ من ص١٩٥-١٩٧.

من مثلِ: (المق: المقصود/ وح: وحينئذ)، وبها أيضًا تعليقاتٌ على هوامشِها؛ ولكن بها سَقْطٌ كبيرٌ في النَّصِّ. عددُ لوحاتِها ٣ لوحات. وعددُ الأسطر في الورقةِ الواحدةِ ٢١ سطرًا.

الورقة الأولى من نسخة بغدادلي وهبي

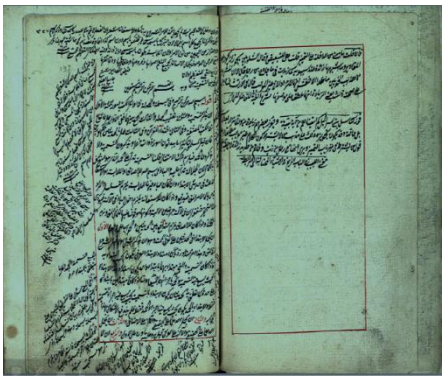

الورقة الأخيرة من نسخة بغدادلي وهبي

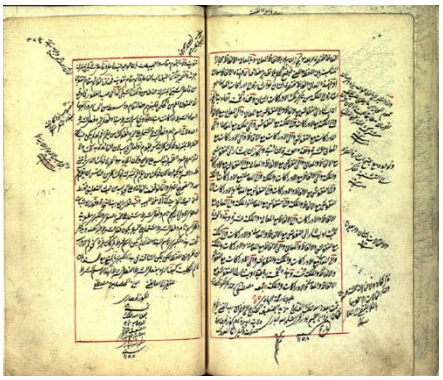

ث–**مفاتي إسطنبول (دار الإفتاء بإسطنبول):** نُسخة من مكتبة مفاتي إستانبول، ضمن مجموع رقم (٢٨٨)، وهي نُسخةٌ تامَّةٌ، واضحةُ الخطِّ، يَتَّضِحُ على الخطِّ أنَّه حديثٌ نِسْبِيًّا، ولم يُذْكَرْ في هذه النُسخة أي تفاصيلَ خاصةٍ بالنَّاسِخِ وتاريخِ النَّسْخِ ومكانِه.

ويُلاحَظُ على هذه النُسْخَةِ أنَّ بها شَطْبًا لبعضِ الكلماتِ، وأنَّ بعضَ الصفحاتِ فيها اهتزازٌ في أثناءِ التصوير؛ لذلك لا تَتَّضِحُ بعضُ الكلمات. عددُ لوحاتها ٦ لوحات. عدد الأسطر ١٩ سطرًا. كذلك يوجدُ تعقيبةٌ في نهايةِ كُلِّ صفحةٍ.

النسخة الأولى من نسخة مفاتي إسطانبول

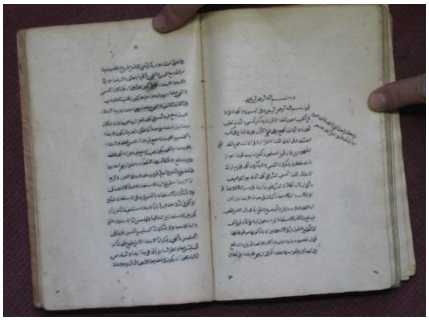

الورقة الأخيرة من نسخة مفاتي إسطانبول

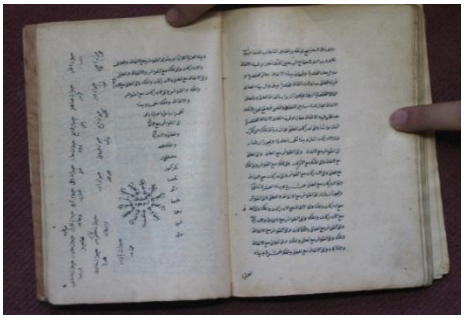

المطلبُ السابعِ- منهجُ الباحثَينِ في التحقيق.

١- نَسْخُ المخطوطةِ الأُمِّ للرِّسالة، ومقابلَتِها بالنُّسَخِ الأربعِ الأخرى المساعِدة.

٢- العَنْوَنَةُ لِكُلِّ موضوعٍ من الموضوعاتِ التي ناقَشَها مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيُّ بما يتناسبُ معه، ووضْعُ العنوانِ بين معقوفَين [ ].

٣- ضَبْطُ النَّصِّ المُحَقَّقِ ضَبْطًا دقيقًا في الغالبِ.

٤- جَعْلُ النَّصِّ المُحَقَّقِ في أعلى الصفحةِ، وجَعْلُ التعليقاتِ ومُقَابَلةِ النُّسَخِ، وكُلِّ ما أرادَ الباحثانِ توضيحَه في الهامشِ أسفلِ الصفحةِ.

٥- إِخْضاعُ النَّصِّ المُحَقَّقِ إلى قواعدِ الإملاءِ المُتَّبَعةِ.

٦- استخدامُ علاماتِ الترقيمِ المناسِبةِ في أماكنِها.

٧-كتابةُ الآياتِ القرآنيةِ بالخطِّ العثمانيِّ، وعَزْوِها إلى سُوَرِها.

٨- تخريجُ الأحاديثِ من مصادرِها، والحُكْمُ عليها.

٩- ضبطُ الشاهدِ الشِّعْرِيِّ الواردِ في النَّصِّ ضَبْطًا كاملًا، وتخريجُه عَروضيًّا، ونِسْبتُه إلى قائلِه.

١٠- الترجمةُ لِكُلِّ الأعلامِ الواردةِ في النَّصِّ -إنْ تَيَسَّرَ لنا-.

١١- تخريجُ آراءِ الأعلامِ النَّحْوِيّين وغيرِهم التى ذَكَرَها مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيُّ من مظانِّها.

١٢- التَّعْليقُ على المواضعِ التي نَرَى أنها تحتاجُ إلى ذلك.

١٣- وَضْعُ بعضِ الألفاظِ التي يستقيمُ بها المعنى أو القاعدةُ النحويَّةُ بين معقوفَيْنِ[ ]، مع الإبقاءِ على لَفْظِ المخطوطِ؛ حِرْصًا عَلَى نَصِّ المخطوطِ.

المبحثُ الرابعُ– النَّصُّ المُحَقَّقُ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين[١]

[الكلامُ على البَسْمَلَةِ]

قَولُه [٢]: بسمِ اللهِ الرحمنِ [٣] الرحيمِ [٤][٥]. وفي البَسْمَلَةِ، والحَمْدَلَةِ[٦] في

(١) مثبتة من باليكسير، وفي (وهبي: وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين)، وفي (إفتا: وبه بسم الله الرحمن الرحيم)، وفي (تيمور ١–٢: بسم الله الرحمن الرحيم).

(٢) مثبتة من (باليكسير، وهبي، إفتا)، وليست في (تيمور ١، تيمور ٢)

(٣) (ومعنى الرحمن الموصوف بكمال الإحسان بجميع النعم أصولها وفروعها وعظائمها ودقائقها. "فيض القدير شرح جامع الصغير")، حواشي نسخة (وهبي).

(٤) بسم الله الرحمن الرحيم (ليست في نسخة تيمور ٢).

(٥) (والرحمن: المعنى من الرحم ومختص به الله، والثاني من قبيل التتميم فإنه لما كان (الملتفت) (بالقضاء) الأول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم دون دقائقها ذكر (الأوفيقي) الوصف بالدقائق فذكر الثاني)، حواشي نسخة (وهبي).

وَرَدَ في كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية كلامٌ مثل هذا الكلام يقول المؤلف: "«الرحمن الرحيم» اسمان بُنيا للمبالغة من «رَحِمَ» كـ «الغضبان» من «غَضِبَ»، و «العليم» من «عَلِمَ». والأوّل أبلغ؛ لأنّ زيادة اللفظ تدلّ على زيادة المعنى، ومختصٌّ به تعالى، لا لأنّه من الصفات الغالبة؛ لأنّه يقتضي جواز استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع وليس كذلك، بل لأنّ معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وتعقيبه بـ «الرحيم» من قبيل التتميم، فإنّه لمّا دلّ على جلائل النعم وأُصولها، ذكر «الرحيم» ليتناول ما خرج منها". (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، زين الدين بن علي بن أحمد عاملى جُبَعى (الشهيد الثاني)، (ط١٢، مجمع الفكر الإسلامي، ١٤٣٧هـ)، ٣٢/١.

(٥٧) (البَسْمَلَةُ) مصدرٌ رباعيٌّ مجرَّدٌ منحوتٌ من: (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ)، فِعْلُه: (بَسْمَلَ)، وكذلك (الحَمْدَلَةُ) من (الحمد لله)، فِعْلُهُ: (حَمْدَلَ)، وهو ما يُعْرَفُ بالنَّحْت، والعَرَبُ تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدةً، وهو جنس من الاختصار. يُقالُ: قد أكثرتَ من البسملة إذا أكثر من قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد أكثرتَ من الهَيْلَلَة إذا أكثرتَ من قول: (لا إله إلا =

أوائل الكُتُبِ أمورٌ ثلاثةٌ[١]: الأول أن يذكر[٢] التَّسْمِيَة[٣]، والثاني[٤] تعقيب الحَمْدَلَة، والثالث الجمع بينهما مُطلقًا[٥].

ففي الأول عَمَلٌ بما شاع في الكُتُبِ المُصنَّفةِ، وفي الثاني اقتداءٌ[٦] للقرآنِ،

=

الله)، وقد أكثرتَ من الحَوْلَقَة والحَوْقَلَة إذا أكثرتَ من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ومن الحَمْدَلَةِ أي من: (الحمد للَّه) ومن الجَعْفَدة أي مِنْ: (جُعِلْتُ فِدَاك)، ومن (السَّبْحَلة أي من: (سبحان اللَّه). ويُسمى هذا الصنيعُ (النَّحتَ)، وهو أن تختصرَ من كلمتين فأكثرَ كلمةً واحدةً. ولا يُشترَطُ فيها حفظُ الكلمات بتمامها، ولا الأخذُ من كلِّ الكلمات، ولا موافقةُ الحركاتِ والسكنات، على الصحيح، كما يُعلمُ من شواهد ذلك. لكنَّه يُشْتَرَطُ فيها اعتبارُ ترتيب الحروف. والنحتُ، على كثرته في لغتنا غيرُ قياسيٍّ، كما هو مذهب الجمهور. ومن المحقِّقين مَنْ جعله قياسيًّا، فكلُّ ما أمكنك فيه الاختصارُ، جاز نحتُه. والعصرُ الحاضرُ يحملنا على تجويزِ ذلك والتوسع فيه. يُنْظَر: الصاحبي لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، ص: ٤٦١، وإصلاح المنطق لابن السكيت، ص: ٣٠٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخَرَين: ١/ ٤٨٣، وجامع الدروس العربية: ١/ ٢٢١.

(١) (هذا في المعنى سؤال وجوابه على النقض التشبيهي، يعني لا يصح كون الباء للملابسة للزوم التسلسل، والجواب بالتحرير بيان التسلسل اقتضاء البسملة بسملة، وهذه بسملة أخرى، وهَلُمَّ جَرًّا إذ إن بينت لك إعراب هَلُمَّ جَرًّا لطال الكلام)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢).

(٢) تذكر، نسخة (تيمور ٢).

(٣) يُلاحَظُ أنَّ الكَوزَ لْحِصاري يُسَمِّي البَسْمَلَةَ: (التَّسْمِيَةَ).

(٤) الثاني، نسخة (إفتا).

(٥) ليست في (وهبي، إفتا).

(٦) (أو إلى التحميد للتعظيم أو لأنَّ فَهْمَ الحمد من التسمية مبني ....) **هناك بعض الكلمات غير واضحة في الهامش بسبب طريقة التصوير**. حواشي نسخة (وهبي).

وفي الثالث عَمَلٌ بالحديثَيْنِ[١] المشهورَيْنِ.

فـإنْ قِيْـلَ: المسـلمون كثيـرًا مـا يبـدَؤُون أمـورًا ذوات[٢] خطـرٍ، ويَـذْكُرُون

(١) **الحديث الأول:** «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر »، رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة، والحديث مرفوع بألفاظ متقاربة، ولفظه المشهور: «كل أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله فهو أقطع» ، وفي رواية: «بحمد الله» ، وفي رواية: «بالحمد فهو أقطع» ، وفي رواية: «أجذم» ، وفي رواية: «لا يبدأ فيه بذكر الله»، ((أخرجه: أحمد في المسند (٣٢٩/١٤) وإسناده ضعيف لضعف قرة بن عبد الرحمن، وقد أخرج الحديث كثيرون من أصحاب السنن والمسانيد (أخرجه أبو داود (٤٨٤٠) / النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٩٤) / الدارقطني ٢٢٩/١ / السبكي ٦/١ من طريق الوليد بن مسلم / ابن ماجه (١٨٩٤)) – **الحديث الثاني:** (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن خلف العسقلاني، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «كل أمر ذي بال، لا يبدأ فيه بالحمد، أقطع»)، وفى رواية: (**بحمد الله**)، وفى رواية: (**فهو أجذم**). أخرجه: ابن ماجه في سننه (باب خطبة النكاح، ٦١٠/١، رقم: ١٨٩٤) / (أبو داود في سننه (كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، ٤/ ٢٦١، رقم: ٤٨٤٠) / النسائي في السنن الكبرى، (عمل اليوم والليلة، ٦/ ١٢٧) / أحمد في المسند (٢/ ٣٥٩) / ابن حبان في صحيحه، (ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ابتداء، ١٧٣/١) / الدارقطنِي في سننه، (١/ ٢٢٩) / البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٠٨ – ٢٠٩) وغيرهم من طرق عن: الأوزاعي، عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل، عن الزهريّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا بألفاظ متقاربة. **وحكمه:**{قال الألباني: (هذا الحديث ضعيف؛ لاضطراب الرواة فيه على الزهري، وكل من رواه عنه موصولا ضعيف، أو السند إليه ضعيف والصحيح عنه مرسلا كما تقدم عن الدارقطنى وغيره) (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، (ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٣٠/١))}.

(٢) ذات، نسخة (إفتا).

التَّسْمِيَةَ، ولا يذكرونَ الحَمْدَلَةَ[١]؛ فيلزم ترك الامتثال، قُلْنَا: التَّسْمِيَةُ تدلُّ على الحَمْدِ الذي هو التوصيفُ بالكمال؛ لأنَّ الجلالةَ تدلُّ عليه، والباءُ [٢] في (بِسْمِ اللهِ) للإلصاقِ، أو الملابسةِ، أو الاستعانةِ، كذلك في حديثَي[٣] الابتداءِ.

وإذا كانَ[٤][٥]الباءُ فيها[٦] للمُلابَسةِ[٧] يلزم التسلسل، والمُرَادُ بِذِي بالٍ الأمرُ المقصودُ فيدفع[٨]، وإذا كانَ للاستعانةِ[٩] يلزم دخول الباء في الآلة والتسلسل

---

(١) الحمد، نسخة (وهبي، إفتا).

(٢) يُنْظر في معاني الباء: الجَنَى الداني، ص: ٣٦، ومغني اللبيب، تحقيق د. عبد اللطيف الخطيب: ٢/ ١١٧.

(٣) حدث، نسخة (إفتا).

(٤) وإن كان، نسخة (وهبي).

(٥) (هذا في المعنى سؤالٌ وجوابُه على النقض الشبيهي يعني لا يصحُّ كونُ الباءِ للمُلَابَسَةِ للزومِ التسلسل وجواب بالتحرير بيان التسلسل اقتضاء البسملة بسملةً وهذه بسملة أخرى، ويتم جزاء وإن بينت لك إعراب هلم جرا لطال الكلام)، حواشي نسخة (باليكسير)/ (هذا في المعنى سؤال على النقيض (الشبيهي) يعني لا يصح كون الباء للملابسة للزوم التسلسل والجواب بالتحرير بيان التسلسل اقتضاء البسملة بسملة وهذه بسملة أخرى)، حواشي نسخة (وهبي).

(٦) فيهما، نسخة (باليكسير، إفتا).

(٧٢) وهي المُصاحَبة. يُنْظَر: المعاني المجملة في إعراب البسملة، ص: ٨١، والمُصاحَبةُ من معاني (الباءِ): "وَلَهَا علامتان: إحداهُمَا أنْ يَحْسُنَ في موضعِها (مَعَ). والأخرى أنْ يُغْنِيَ عنها وعن مصحوبِها الحالُ، كقولِه تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠]؛ أي: مع الحق، أو مُحِقًّا. و﴿قِيْلَ يٰنُوْحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ﴾ [هود: ٤٨]؛ أي: مع سلامٍ، أو مُسَلَّمًا عليك. ولصلاحيةِ وقوعِ الحالِ موقعَها، سَمَّاها كثيرٌ من النحويِّين باءَ الحالِ". يُنْظَر: الجَنَى الداني، ص: ٤٠.

(٨) مثبت من (وهبي، إفتا)، فيُدْقَعْ، (تيمور ١، تيمور ٢).

(٧٤) قال المراديُّ (ت: ٧٤٩هـ) في الجَنَى الداني، ص: ٣٨: "وباءُ الاستعانةِ هي الداخلةُ =

أيضا[١] فيؤدي إلى التحقير، فنقول: إنَّ في الآلة جهتين: الآلية، وكونها[٢] موقوفًا عليها لكمال[٣] المقصودِ، وتريد[٤] الثاني، وإذا كانَ للإلصاقِ[٥] يلزم التدافع [٦]

=

على آلةِ الفعلِ. نحو: كتبْتُ بالقَلَمِ، وضربْتُ بالسَّيْفِ، ومنه في أَشْهَرِ الوَجْهَيْنِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)". قال ابنُ هشام (ت: ٧٦١هـ): "لأنَّ الفعلَ لا يتأتَّى على الوَجْه الأكملِ إلا بها" يُنْظَر: مغني اللبيب: ٢/ ١٢٦. وقَدْ آثَرَ ابنُ مالكٍ (ت: ٦٧٢هـ) تسميَةَ هذه الباء (باء السببية) حيثُ قال: "والنَّحويُّون يُعبِّرون عن هذه الباءِ بالاستعانةِ، وآثرتُ على ذلك التعبيرَ بالسببية؛ مِنْ أجلِ الأفعالِ المنسوبةِ إلى الله تعالى، فإنَّ استعمالَ السببيةِ فيها يجوزُ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوزُ". شرح التسهيل: ٣/ ١٥٠.

(١) مثبت من نسخة (وهبي)، ومكتوب عبارة صح أي أنها صححت على نسخة أخرى، وليست في (تيمور ١–٢–باليكسير، إفتا).

(٢) كونها، نسخة (إفتا).

(٣) (ولو ترك البسملة فات الكمال ولا يلزم منه ذكر البسملة واجبا بل هو مستحب)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢) / (لو ترك البسملة فات الكل الكمال ولا يلزم منه ذكر البسملة واجبا بل مستحب)، حواشي نسخة (باليكسير) / (ولو ترك البسملة فات الكمال ولا يلزم منه أن يكون ذكر البسملة واجبا بل هو مستحب)، حواشي نسخة (وهبي)

(٤) ونريد، نسخة (باليكسير، وهبي)، ويزيد، نسخة (إفتا).

(٧٩) قال المراديُّ (ت: ٧٤٩هـ) في الجَنَى الداني، ص: ٣٦، ٣٧: "وهو أصلُ معانيها. ولمْ يذكُرْ لها سيبويهِ غيرَه. قال: إنَّما هي للإلصاقِ والاختلاطِ. ثُمَّ قال: فَمَا اتَّسَعَ مِنْ هذا في الكلام، فهذا أصلُه. قِيْلَ: وهو معنًى لا يفارقُها. والإلصاقُ ضَرْبَانِ: حقيقيٌّ، نحو: أمسكتُ الحبلَ بيدي. قال ابنُ جِنِّي: أيْ: ألصقتُها به. ومجازيٌّ، نحو: مررتُ بزيدٍ. قال الزمخشريُّ: المعنى: التصقَ مروري بموضعٍ يَقْرُبُ منه. قُلْتُ: وذَكَرَ ابنُ مالكٍ أنَّ الباءَ في نحو: مررتُ بزيدٍ، بمعنى (عَلَى) بدليلِ ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِيْنَ﴾ [سورة الصافات: ٣٧/ ١٣٧]. وحكاه عن الأخفش".

(٦) (وهذا السؤال وارد أيضًا على المعنيين الآخرين لأن ما (سيأتي) في الملابسة والاستعانة في ... فمزيف)، حواشي نسخة (وهبي).

بين الحَدِيْثَيْنِ.

والجوابُ على وجوهٍ: الأول[١] أنْ يُحْمَلَ الابتداءُ في الحَدِيْثَيْنِ على العُرْفِيِّ[٢][٣] المُمْتَدِّ[٤]، وهو أن يذكر الشيء أوَّلًا قبل الشروع في[٥] المقصودِ، وهذا أمرٌ ممتدٌ[٦] يَسَعُ التسميةَ والتحميدةَ [٧]، وكلَّ ما يتعلقُ بالابتداء[٨]، ورُدَّ بأنَّ[٩] امتدادَ[١٠] الابتداءِ العُرْفِيِّ[١] يكونُ بحسبِ المبتدأ به؛ فإذا كان التسميةُ

(١) (ولأن أدخل في التعظيم حيث لم يجعل (أن) للأمر المشروع به نأمل (تأمل) والاستعانة مشعر بأن الفعل لا يتم ما لم يصدر باسم الله وذكر الاسم يكون ذاكرا لما يجمع كل اسم إجمالا لأن التبرك باسم الله غيرُ مختص باسم دون اسم كذا. "إفادة عصام في حاشية البيضاوي"، واحتراز عن اليمين من أول الأمر أو لأن الملابسة يكون باسم الله دون ذاته وفيه أيضا كمال التعظيم للمسمى)، حواشي نسخة (وهبي).

(٢) (يعني لا تسلم أن يكون الابتداء حقيقيا، لم لا يجوز أن يكون عرفيا)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢)، وحواشي (باليكسير).

(٣) (هذا إبطال للسنة)، حواشي نسخة (وهبي).

(٤) "الابتداءُ العُرْفِيُّ يُطْلَقُ على الشيءِ الذي يَقَعُ قبلَ المقصودِ فيتناولُ (الحَمْدَلَةَ) بَعْدَ (البَسْمَلَةِ)". التعريفات للجرجاني، ص: ٩، أي: "هو الابتداءُ المُمْتَدُ مِنْ زَمَنِ الابتداءِ إلى زَمَنِ الشروعِ في المقصودِ حتَّى يكونَ كُلُّ ما يَصْدُرُ في ذلك الزمانِ يُعَدُّ مبتدأً بِه". الكليات للكفوي، ص: ٣٠.

(٥) ليست في (إفتا).

(٦) (في التبرك باسم الله كمال التعظيم للمسمى إما في الملابسة (فظ) لأن التبرك لا يكون إلا إلا باسم الله وإما في الاستعانة يكون المسمى. والجواب أن الاستعانة وإن كانت بالمسمى لكن الطريق في تحصيلها ليس إلا ذكر اسم الله فجعل مستعانا به تعظيما كذا إلى ( ) (ذاده) وقيل ( ) ( )، حواشي نسخة (وهبي).

(٧) والتحميد، نسخة (باليكسير، إفتا)، والحمد، نسخة (وهبي).

(٨) مثبتة من نسخة (إفتا)، وفي النسخ الأخرى (الابتداء).

(٩) (يعني لا نسلم أن يكون الابتداء حقيقيا. لِمَ لا يجوز أن يكون عُرفِيًّا)، حواشي نسخة (وهبي).

(١٠) بالابتداء، نسخة (إفتا).

والتحميدُ مبتدأً بهما بابتداءٍ واحدٍ يكونُ امتدادًا، وهذا الابتداءُ بحيث يَسَعُ فيه التسميةَ والحمدَ بأجزائِهما جميعًا[٢].

وأما إذا كانا مبتدَأَيْنِ بابتداءٍ على حدةٍ كما تعلق به الحديثان يكون الابتداءُ بالتسمية بحيثُ يَسَعُ فيه أجزاءَ التسميةِ فقط، والابتداءُ[٣] بالحمدِ يكونُ بحيث يَسَعُ فيه أجزاءَ الحمدِ فقط؛ فلم[٤] يندفع الإشكالُ بهذا الجواب.

والثاني: أنْ يُحْمَلَ أَحَدُهما[٥] على الحقيقيِّ[٦] والآخَرُ على الإضافيِّ[٧][٨]، والثالث[٩] أنْ يُحْمَلَ أَحَدُهما على الحقيقيِّ والآخرُ على العُرْفِيِّ. قِيْلَ: يَرِدُ عليه ما وَرَدَ[١٠] على الأوَّلِ، والرابع أنَّ الابتداءَ حقيقيٌّ والباء للاستعانة لا صلةً كالإلصاق[١١]، ولا شكَّ أنَّ الاستعانةَ بالتسميةِ لا ينافي الاستعانة بالحمدِ؛ لجواز الاستعانة بشيئين أو أكثر في آنٍ واحدٍ، ورُدَّ بأنَّ الابتداءَ مستعينًا بأمرٍ ينافي

=

(١) (هذا إبطال المسند)، حواشي نسخة (تيمور ١)

(٢) (فلا يناسب الحديثين لأن الابتداءَ فيهما اثنان)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢، باليكسير).

(٣) والابتداء بالابتداء، نسخة (إفتا).

(٤) ولم، نسخة (إفتا).

(٥) الضميرُ في (أَحَدُهما) يعود على البسملة والحمدلة.

(٦) يقصد الابتداء الحقيقيّ و"هو الذي لَمْ يتقدَّمْه شيءٌ أَصْلًا". الكليات للكفوي، ص: ٣٠.

(٧) العرفي، نسخة (إفتا).

(٩٨) يقصد الابتداء الإضافيّ و"هو الذي لَمْ يتقدَّمْه شيءٌ مِنَ المقصودِ بالذَّاتِ". الكليات للكفوي، ص: ٣٠.

(٩) والثاني، نسخة (إفتا).

(١٠) ورد، نسخة (إفتا).

(١١) للإلصاق، نسخة (تيمور ٢).

الابتداءَ مستعينًا[١][٢] بآخَر[٣]، وإن لَمْ[٤] يَكُنْ بين الاستعانتين تنافٍ[٥].

والخـامس: أنَّ الابتـداءَ حقيقـيٌّ، والبـاء للملابسـة، ولا شـكَّ أنَّ التَلَـبُّسَ بالتسـميةِ لا ينـافي التَلَـبُّسَ بالتحميـد، فيكـون أنَّ ابتـداءَ الأمـرِ المشـروع فيـه أن التَلَبُّسَ بالتسمية[٦]، والنظر[٧] السابق يأتي على هذا أيضًا.

والسادس: أنَّ الباءَ يجوزُ أنْ يكونَ في أحدِهما للإلصاق الذي هو صلة لم يبدأ، وفي الآخَرِ للاستعانة أو[٨] الملابسة.

والسابع: أنَّ الباءَ في أحدهما للاستعانة، وفي الآخَرِ للملابسة[٩].

والثامن: أن المراد بالحمد في الحديث يجوز أن يكون معناه العُرْفِيَّ وهو

---

(١) (لأنَّ الابتداءَ مستعينًا بالتسميةِ يُوجد في أنَّ التلفظَ بالتسميةِ بدونِ الابتداءِ مستعينًا بالحمدِ بالحمدِ وبالعكس)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢).

(٢) (لأنَّ الابتداءَ مستعينًا بالتسميةِ يُوجد في أنَّ التلفظَ بالتسميةَ بدونِ الابتداءِ مستعينًا بالحمدِ بالحمدِ وبالعكس. ويمكن أن يقالَ: معنى الابتداءِ مستعينًا بالتسمية والتحميد الابتداءُ حالَ كون المبتدأ بحيث كان قد وقع منه إلا الاستعانة بهما، ولا شك في أن الابتداء مستعينا بأمر وإلا ابتداء (مبتدأ) مستعينا بأمر آخر بهذا المعنى يكونان في آن واحد كذا. إلى قال أحمد الخيالي وحينئذ يندفع النظر)، حواشي نسخة (وهبي).

(٣) (إلا أن الابتداء مستعينا بالتسمية يوجد في أن التلفظ بالتسمية بدون الابتداء مستعينا بالحمد وبالعكس)، حواشي نسخة (باليكسير)

(٤) ليست في نسخة (إفتا).

(٥) مثبت من (تيمور ٢، إفتا)، تنافيا، نسخة (تيمور ١، باليكسير، وهبي).

(٦) مثبتة من (تيمور ٢)، بهما، نسخة (باليكسير، وهبي، إفتا)، وليست في (تيمور ١).

(٧) (أي النظر على الاستعانة)، حواشي (تيمور ١-٢، باليكسير)، (إلى النظر على الاستعانة لكن يندفع بالتأويل المذكور)، حواشي (وهبي).

(٨) والملابسة، نسخة (إفتا).

(٩) ليست في نسخة (تيمور ٢).

فعل ينبىء عن تعظيم المنعم، ولا يخفى جواز الابتداء الحقيقيّ بالتسمية والحمد.

والتاسع: أنَّ الابتداءَ الحقيقيَّ بالتسمية والحمد ممكنٌ، وإنْ كانَ الحمد لغويًّا من مقولة [مقول] القول فإنَّ لفظًا واحدًا يجوز أنْ يكونَ تسميةً وحَمْدًا معًا(١)(٢) في مقابلة الإنعام(٣)(٤).

والعاشر: ما قاله(٥) أحمد الخَيَالي(٦) إنَّ البداية(٧) في الحَدِيْثَيْنِ بمعنى التقديم، قال في المُغْرِب: "بَدَأَ بالشيء إذا قَدَّمَه"(٨)، ومعنى الحَدِيْثَيْنِ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لَمْ يقدِّمِ اسمَ الله(٩) فَهُوَ أَبْتَرُ، وكذلك حديثُ الحَمْدِ، وحينئذٍ تكونُ الباءُ في في (بسم الله) زائدةً(١٠)، أو الاسم(١١) مفعولا به لـ(أقدّم)، ويندفع التناقض بين

---

(١) ليست في نسخة (إفتا).

(٢) (فيكون بسم الله الرحمن الرحيم في مقابلة الإنعام حمدا)، حواشي (تيمور ١)، وحواشي (وهبي).

(٣) يقول الفخر الرازي في تفسيره: " وأمّا الفَرْقُ بَيْنَ الحَمْدِ وبَيْنَ الشُّكْرِ فَهو أنَّ الحَمْدَ يَعُمُّ ما إذا وصَلَ ذَلِكَ الإنْعامُ إلَيْكَ أوْ إلى غَيْرِكَ، وأمّا الشُّكْرُ فَهو مُخْتَصٌّ بِالإنْعامِ الواصِلِ إلَيْكَ".

(٤) (فيكون بسم الله الرحمن الرحيم في مقابلة الإنعام حمدا)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٥) ما قاله قل أحمد الخيالي (تيمور ١-٢، باليكسير، وهبي، إفتا)، والمعنى لا يستقيم لو تركت العبارة هكذا.

(٦) أحمد بن موسى الخَيَالي، شمسُ الدين (٨٢٩ – ٨٦٢هـ = ١٤٢٥ – ١٤٥٨م): فاضل، فاضل، كان مدرسًا بالمدرسة السلطانية في بروسة (بتركيا) ثم في أزنيق. وتُوُفِّيَ بهذه. له كُتُبٌ منها: (حاشية على شرح السعد على العقائد النسفية– ط) و(حواش على أوائل شرح التجريد للطوسي). يُنْظَر في ترجمته: الأعلام للزِّرِكْلِي: ١/ ٢٦٢.

(٧) الابتدائية، نسخة (إفتا).

(١١٨) يُنْظَر: المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب للمُطَرِّزِيِّ: ١/ ٦٠.

(٩) بسم الله، نسخة (إفتا).

(١٠) مثبتة من نسخة (إفتا)، و(باليكسير، وهبي) زائدا.

(١١) مثبتة من نسخة (وهبي، إفتا).

الحَدِيْثَيْنِ، وفيه تفصيلٌ آخرُ يُطْلَبُ من حَوَاشي الخَيَالي[١].

[الكلامُ على الحَمْدَلَةِ]

الحمدُ له معنيانِ مشهورانِ[٢]، وله معنًى ثالثٌ، وهو إظهارُ صفاتِ الكمالِ الكمالِ قَوْلًا وفِعْلًا وحَالًا، والمعاني[٣] ثلاثةٌ، ويجوز أن يُرادَ بالحَمْدِ[٤] المعنى المبنيُّ للفاعلِ، والمعنى المبنيُّ للمفعولِ، والحاصلُ بالمصدر[٥]، وأنْ يُرَادَ ما يُطْلَقُ عليه لَفْظُ الحَمْدِ، وأَنْ يُرَادَ القَدرُ المشترَكُ؛ فإنَّ الفعلَ[٦] واحدٌ بين الحامد والمحمود، فإذا اعتبرت[٧] نسبة إلى الحامد يكون[٨] حامدية[١]، وإذا اعتبرت إلى

---

(١٢٢) يُنْظَر: مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية: ١/ ٢.

(١٢٣) أحدهما لُغَوِيٌّ، وهو: هو الوصفُ بالجميلِ على جهةِ التعظيمِ والتبجيلِ باللسان وحدَه، والآخَر عُرْفِيٌّ، وهو: فِعْلٌ يُشْعِرُ بتعظيمِ المُنْعِمِ بسببِ كونِه مُنْعِمًا أعمّ مِنْ أنْ يكونَ فعلَ اللسانِ أو الأركانِ. يُنْظَر: معجم التعريفات للجرجاني، ص: ٨٢.

(٣) فالمعاني، نسخة (وهبي، إفتا).

(٤) ليست في نسخة (وهبي).

(126) الحاصل بالمصدرِ يعني: الأثر المرتب على معنى المصدرِ كالحامدية المرتبة على المصدر المعلوم، والمحمودية المرتبة على المصدر المجهول. والفرقُ بين المصدر والحاصل بالمصدر أنَّ الفعلَ لا بُدَّ من تعلُّقِه بالفاعلِ أولا، وبالمفعول ثانيًا، وللآخِر الأثر المرتب عليه، مع ملاحظة التعلُّق الأول مصدر، ومع الثاني اسم مصدر، ويُسَمَّى الحاصل بالمصدر. يُنْظَر مخطوط: حاشية على شرح آداب البحث العضدية، الورقة الأولى.

https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/108601?Downlo file:///C:/Users/Elgarhy/Downloads/b12141033_0.pdfad

(٦) مثبتة من (وهبي، إفتا)، فعل: (تيمور ١-٢، باليكسير)

(٧) اعتبر، نسخة (باليكسير، وهبي، إفتا).

(٨) (كالضوء الحاصل من الشمس في البيت (المبيت/وهبي) فإنه أمر موجود فإذا نسب إلى الشمس سمي إضاءة، وإذا نسب إلى البيت سمي استضاءة)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، =

إلى المفعول(٢) يكون محمودية كما في بعض حواشي البيضاوي[٣].

والاحتمالاتُ خمسةٌ[٤]، فنضربُ هذه الخمسةَ في معاني الحمد فيحصُلُ خمسةَ عَشَرَ، فنضرب هذه في معاني لامِ التَّعريف[٥] التي هي: الجنسُ، والاستغراقُ، والعهدُ الخارجيُّ[٦]، فيحصُلُ خمسةٌ وأربعون، فنضربُ هذه في معنى لامِ[٧] (المِلْكِ)[٨] فيحصُلُ تِسعون؛ لأنَّ الاختصاصَ المستفادَ منه[١]

=

وهبي).

(١) (كالضوء الحاصل من الشمس في البيت فإنه أمر موجود فإذا أنبت إلى الشمس سمي إضاءة، وإذا أنبت إلى البيت سمي استضاءة)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٢) المحمود، نسخة (وهبي، إفتا).

(١٣٢) يُنْظَر: حاشية القُونَوي على تفسير الإمام البيضاوي: ١/ ١٥٦.

(٤) (وإذا جعل الحمد بمعنى المحمود عليه، أو المحمودية، فالاحتمالات سبعة فعلى هذا يزيد الاحتمالات)، حواشي نسخة (وهبي).

(١٣٤) يقصد المؤلِّفُ (أَلْ) التي في أولِ (الحَمْد)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّه وافقَ المتأخرين في جَعْلِ حرفِ التعريفِ أُحاديًّا، وتسميتِه بـ(اللام). يُنْظَر: الجنى الداني، ص: ١٣٨.

(١٣٥) يُنْظَر: الكليات، ص: ١٦٥، وحاشية الصبَّان: ١/ ٢٨٦، والنحو الوافي: ١/ ٤٢٣: ٤٢٨.

(٧) (وإذا اعتبر في العهد الذهني وهو على الفرض ولا يلزم اعتباره في الحمد لله فالاحتمال مائة وعشرون، والاحتمال يرتقي إلى أربعمائة وثمانين على ما قاله غير أبي الفتح الهمداني في بعض تعليقاته هذا في الحمد لله وأما في لك الحمد فالاحتمال ستة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرون والتفصيل فيه)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢).

(٨) مثبتة من (باليكسير، إفتا)، وفي نسخة: (تيمور ٢: لله)، والكلمة ليست واضحة في نسخة (تيمور ١)، وساقطة في (وهبي)، ويقصدُ المؤَلفُ بـ(لامِ المِلْكِ) اللامَ الجارَّةَ للفظِ الجلالة في: (الحمدُ لِلَّه). ولامُ المِلْكِ هي التي تَقَعُ بَيْنَ ذاتَيْنِ، الثانية منهما هي التي تَمْلِكُ حقيقةً، نحو: المنزلُ لمحمودٍ. يُنظَر: النحو الوافي: ٢/ ٤٧٢، وجامع الدروس العربية: ٣/ ١٨٣.

إمَّا اختصاصُ الصفةِ بالموصوف، أو[٢] اختصاصُ المتعلِّقِ بالمتعلَّقِ[٣].

اِعْلَمْ أنَّ معنى كونِ اللامِ للجنسِ، أو الاستغراقِ، أو العهدِ الذهنيِّ، أو العهدِ الخارجيِّ أنَّ معنى اللامِ هو الإشارةُ إلى تعيينِ ما دَخَلَتْ هي عليه؛ فإن كانت الإشارةُ إلى تعيينِ الحقيقةِ ملحوظةً في نفسها مِنْ حَيْثُ[٤] هي هي؛ أي:[٥] لا بشرط شيءٍ تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ الحقيقةِ، ولامَ الطبيعةِ، ولامَ [٦] الجنسِ، نحو: الرجلُ خَيْرٌ مِنَ المرأةِ[٧].

=

(١٣٨) يقصد المؤَّلفُ الاختصاصَ المستفادَ من معنى لامِ المِلْكِ، قال الزَّجَّاجيُّ: "لامُ المِلْكِ مُوْصِلَةٌ لمعنى المِلْكِ إلى المالكِ، وهي متَّصِلةٌ بالمالكِ لا المملوك، كقولك: هذه الدارُ لزيدٍ، وهذا المالُ لعمرٍو، وهذا ثوبٌ لأخيك، وقد تتقدَّمُ مع المالكِ قبلَ المملوكِ إلَّا أنه لا بُدَّ من تقديرِ فعلٍ تكونُ مِنْ صلتِه، كقولك: لزيدٍ مالٌ، ولعبدِ اللهِ ثوبٌ؛ لأنَّ التقديرَ: معنى المِلْكِ". اللامات، ص: ٦٢.

(٢) و، نسخة (إفتا).

(١٤٠) يُنْظَر: حاشية القُونَوي على تفسير الإمام البيضاوي: ١/ ١٥٦.

(٤) ليست في (باليكسير).

(٥) ليست في نسخة (إفتا).

(٦) مثبت من نسخة (إفتا)، وفي (تيمور ١-٢، باليكسير، وهبي): اللام.

(١٤٤) أي: أنَّ حقيقةَ الرَّجُلِ وجِنْسَه من حيث عنصره المتميز -لا من حيث أفراده- خيرٌ من حقيقة المرأة وجنسِها من حيث هي كذلك، من غير أنْ تريدَ أنَّ كلَّ واحدٍ من الرجال خيرٌ من كلِّ واحدةٍ من النساء؛ لأنَّك لو أردتَ هذا لخالفَك الواقعُ. يُنظَر: النحو الوافي: ١/ ٤٢٧. وقد جاء في (كليات أبي البقاء)، ص: ١٦٥ عند الكلام على (أل): إذا دخلت (أل) في اسم -فردًا كان أو جمعًا- وكان ثمة معهود، فإنها تُصرف إليه. وإن لم يكن ثمة معهود فإنها تحمل على الاستغراق عند المتقدمين (يريد: أنها تشمل جميع أفراد الجنس فردًا فردًا، أو تشمل صفة شاملة من صفاته)، وعلى الجنس عند المتأخرين (يريد: أنها تدلُّ على صنف من الجنس يكون كافيًا للدلالة على الجنس، ونموذجًا يغني عن رؤية =

وإنْ كانت الإشارةُ إلى تعيينها في ضمن جميع الأفراد، يعني: بشرط شيء تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ الاستغراقِ[١]، نحو:﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[٢].

وإنْ كانت الإشارة إلى تعيينها في ضمن[٣] بعض الأفراد تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ العهدِ الذهنيِّ[٤]، نحو: (اُدْخُلِ السُّوْقَ).

=

الباقي، فكأنه نموذجٌ –عينة– للجنس) إلا أن المقام عندهم إذا كان خطابيًّا يحمل على كل الجنس، وهو: (الاستغراق) وإذا كان استدلاليًّا، أو لم يمكن حمله على الاستغراق، فإنه يُحمل على أدنى الجنس (يريد: على فردٍ واحدٍ فقط)، حتى يبطل الجمعية، ويصير مجازًا عن الجنس كله، فلو لم نصرفه إلى الجنس وأبقيناه على الجمعية يلزم إلغاء حرف التعريف من كل وجهٍ؛ إذ لا يمكن حملُه على بعض أفراد الجمع، لعدم الأولوية؛ إذ التقدير أنه لا عهد؛ فيتعين أن يكون للجنس، فحينئذ لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقاء الجمعية؛ لأنَّ الجمع وضع لأفراد الماهية، لا للماهية من حيث هي، فيحمل على الجنس من طريق المجاز. بتصرُّفٍ وتفسيرٍ من الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي: ١/ ٤٢٨ (هامش: ٣).

(١٤٥) لأنَّها تدلُّ على أنَّ المعنى يَستغرق جميعَ أفرادِ الجنسِ؛ أي: يُحيط بأفراده إحاطةً شاملةً حقيقيَّةً، وحُكْمُ ما تدخلُ عليه (أل) من هذا النوع أنْ يكونَ لفظُه معرفةً؛ تجري عليه أحكام المعرفة، فيكون مبتدأً، ويكون نعتًا للمعرفة، ويكون صاحبَ حالٍ. وغير ذلك مما يغلب عليه أن يكون معرفة لا نكرة...، ويكون معناه معنى النكرة المسبوقة بكلمةِ: (كُلّ)؛ فيشمل كلَّ فردٍ من أفرادِ مدلولِها. ومن علاماتها: أن يصحَّ الاستثناءُ مما دخلت عليه؛ لأن المستثنى لا بُدَّ أن يكونَ أقلَّ أفرادًا من المستثنى منه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾. يُنظَر: النحو الوافي: ١/ ٤٢٦.

(٢) سورة العصر: ١٠٣/ ٢.

(٣) (أي بعض كان)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢).

(١٤٨) (أل) في هذا النوع تحدِّدُ المرادَ من النكرة التي تدخل عليها، وتحصره في فردٍ معين تحديدًا أساسُه عِلْمٌ سابقٌ في زمنٍ انتهى قبل الكلام، ومعرفةٌ قديمةٌ في عهدٍ مضى قبل

=

وهذان اللامانِ فرعان للامِ الجنس، وهي أصلٌ لهما[١].

وإنْ كانت إلى تعيين المعهود الخارجي بأي طريق كان من السبق أو[٢] القرينة؛ أي: إلى تعيين حصةٍ من الحقيقةِ معهودةٍ[٣] بين المتكلم والمخاطب واحدًا كان أو اثنين أو جماعةً تُسَمِّى هذه اللامُ لامَ العهدِ الخارجيِّ[٤]،

=

النطق، وليس أساسُه ألفاظًا مذكورةً في الكلامِ الحالي. وذلك العِلْمُ السابقُ ترمُزُ إليه (أل) العهدية وتدلُّ عليه، وكأنها عنوانه. مثال ذلك أن يسألَ طالبٌ زميلَه: ما أخبارُ الكلية؟ هل كتبت المحاضرة؟ أذاهبٌ إلى البيت؟ فلا شك أنه يسأل عن كلية معهودة لهما من قبل، وعن محاضرة وبيت معهودَين لهما كذلك. ولا شيء من ألفاظ السؤال الحالية تشير إلى المراد إلا: (أل)؛ فإنها هي التي توجِّهُ الذِّهْنَ إلى المطلوب. وهذا هو ما يُسمى: (العهد الذهني) أو (العهد العِلمي). يُنظَر: النحو الوافي: ١/ ٤٢٤. قال السيوطي في الهمع ١/ ٢٧٤: "أَو علمي بِأَن لم يتَقَدَّم لَهُ ذِكْرٌ، وَلم يكنْ مشاهَدًا حَال الخطاب"، وقال الأشموني (ت: ٩٢٩هـ): "وقد يشارُ به إلى حصةٍ غيرِ معيَّنةٍ في الخارجِ بل في الذِّهْنِ، نحو قولك: (اُدْخُلِ السُّوْقَ) حيث لا عهد بينك وبين مخاطَبِك في الخارج". يُنْظَر: حاشية الصبان: ١/ ٢٨٦.

(١٤٩) قال الصبان (ت: ١٢٠٦هـ): "جعل غيرَه (أي: غير الأشموني) (أل) في نحو: (ادخل السوق) للحقيقة في ضمن فردٍ مبهم، وهو اللائق بجعلهم المعرَّف بهذه اللام معرفةً لتعين الحقيقة في نفسها ذهنًا، وتقييدها بكونها في ضمن فرد مبهم لا يخرجها نفسَها عن التعيين، فيكون جعلُهم هذا القِسم في معنى النكرة بالنظر إلى الفرد المبهم الذي اعتبرت الحقيقة في ضمنه فتدبر". يُنْظَر: حاشية الصبان: ١/ ٢٨٦، ٢٨٧. نفهم من نصِّ الصبَّان لماذا جعل الكَوْزَلْحِصَاري لامَ العهد الذهني فرعًا لِلَّامِ الجنسية.

(٢) و، نسخة (باليكسير، إفتا).

(٣) معهودة، نسخة (إفتا).

(١٥٢) قال الدماميني (ت: ٨٢٨هـ): "(معهودًا)؛ أي: حصةٌ من الحقيقةِ معهودةٌ بين المتكلِّمِ والمخاطَب واحدًا كان أو اثنينِ أو جماعةً، يُقَالُ: عَهِدْتُ فلانًا إذا أدركْتُه ولقيْتُه ... قالوا:

=

وهذا أصلٌ[١] كالجنس[٢].

ولامُ العهدِ الذهنيِّ في حُكْمِ النكرة[٣]، يعني بعد اعتبار القرينة؛ إذ لا بُدَّ

=

والمعهودُ قد يتقدمُ ذِكْرُه صريحًا ...، ويُسَمَّى العهدَ الخارجيَّ الحقيقيَّ، وقد يتقدمُ كنايةً ويُسَمِّى العهدَ الخارجيَّ التقديريَّ كما في قولِه تعالى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) [آل عمران: ٣/ ٣٦] فالأنثى إشارةٌ إلى ما سبق ذِكْرُه صريحًا في (إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى)، والذَّكَرُ إشارةٌ إلى ما سَبَقَ ذِكْرُه كنايةً في قوله: (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) [آل عمران: ٣/ ٣٥]". يُنْظَر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد عزو عناية: ١/ ٢٠٠، ٢٠١. وقال الأشموني (ت: ٩٢٩هـ): :وقد يُشارُ به –أي: اسم الجنس الذي تدخل عليه أداة التعريف– إلى حصةٍ مِمَّا صَدَقَ عليه من الأفراد معيَّنةٍ في الخارجِ لتقدُّمِ ذِكْرِها في اللفظِ صريحًا أو كنايةً، نحو: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى) [آل عمران: ٣/ ٣٦]، فالذَّكَرُ تقدَّمَ ذِكْرُه في اللفظ مَكْنِيًّا عنه بـ(مَا) في قوله: (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) [آل عمران: ٣/ ٣٥] فإنَّ ذلك كان خاصًّا بالذكور، والأنثى تقدَّمَ ذِكْرُها صريحًا في قولها: (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) [آل عمران: ٣/ ٣٦]، أو لحضورِ معناها في عِلْمِ المخاطَب نحو: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [التوبة: ٩/ ٤٠]، أو حَسّه نحو: القرطاسَ لِمَنْ فَوَّقَ سهمًا (أي: رَفَعَه للرمي)؛ فالأداةُ لتعريفِ العهدِ الخارجيِّ، ومدخولُها في معنى عَلَمِ الشَّخْصِ". يُنْظَر: حاشية الصبان: ١/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(١) (وليس فيه جنسٌ بخلاف الاستغراق والعهد الذهني؛ فإنَّ فيهما جنسًا منه)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢).

(٢) (وليس فيه جنسٌ بخلاف الاستغراق والعهد الذهني؛ فإن فيهما جنسًا ... (سقط)، حواشي نسخة (باليكسير).

(١٥٥) قال الأشموني (ت: ٩٢٩هـ): "والأداةُ فيه –أي: المعهود الذهنيّ– لتعريفِ العهدِ الذِّهْنِيِّ، ومدخولُها في معنى النَّكِرَةِ، ولهذا نُعِتَ بالجملةِ في قولِه: وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِيْ". يُنْظَر: حاشية الصبان: ١/ ٢٨٦، والشاهد في قولِ الشاعر: (اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِيْ)، حيث جاءت جملة (يَسُبُّنِيْ) نعتًا لقوله: (اللَّئِيْمِ)؛ فَدَلَّ ذلك على أنَّ الاسمَ المعرَّفَ بـ(أل) المشارِ بها إلى حصَّةٍ معيَّنَةٍ في الذِّهْنِ في قوَّة الاسم النكرة.

فيها من قرينةٍ على أن ليس القصدُ إلى نفسِ الحقيقةِ من حيثُ هي هي، بل من حيث الوجود، لا من حيث وجودُه في ضمنِ جميعِ الأفرادِ بل بعضها.

وفي المثال المذكور القرينةُ: (اُدْخُلْ)؛ لأنَّ الدخولَ في نفس الحقيقة متعذرٌ لعدمِ وجودِها في الخارج، وكذلك في جميع السُّوق يعني أنها كالنكرة في الإشارة إلى فرد مبهم[١]، وإن كان يجري عليه أحكامُ المعارفِ من وقوعِه مبتدأً، وذا حالٍ، ووصفًا للمعرفة، وموصوفًا بها[٢]، وليس نكرةً لأنَّه[٣] موضوعٌ للحقيقةِ المتَّخَذَةِ[٤] في الذِّهْنِ[٥].

وإنما أطلق على الفَرْدِ الموجود منها باعتبار أنَّ الحقيقةَ موجودةٌ فيه، وبقرينةٍ، فجاء التعدُّد باعتبار الوجود[٦] لا[٧] باعتبار الوضع فإذا أطلقتها على الواحد فإنما أردت الحقيقة، والبعضية[٨] مستفادة مِنْ القرينةِ بخلاف النكرة فإن إطلاقه على الواحد باعتبار الوضع[٩] هذا.

قال نور الدين: والحقُّ الحقيقُ بالقبولِ أن يكونَ اللامُ لتعريفِ الجنس فقط، فيكون البواقي فروعًا منه؛ لأنَّ معنى اللامِ على ما حقَّقوا ودقَّقوا[١٠] في مواضع

---

(١) مثبت من نسخة (باليكسير، إفتا)، وفي بقية النسخ: (منهم)

(٢) ليست في نسخة إ(إفتا).

(٣) (أي المعرف بلام الذهني)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢).

(٤) المتحدة، نسخة (إفتا).

(٥) (أي المعرف بلام الذهني)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٦) (أي وجود الحقيقة في فرد)، حواشي (تيمور ١، باليكسير)، (أي وجود الخليقة في فرد)، حواشي (تيمور ٢).

(٧) ليست في نسخة (إفتا).

(٨) ليست في نسخة (إفتا).

(٩) (لا من القرينة)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).

(١٠) واتفقوا، نسخة (إفتا).

شيء هو الإشارة إلى تعيين مسمَّى اللفظ الذي دخلت هي عليه، وأنَّ المسمَّى هي الحقيقة لا[١] غير؛ لأنهم صرَّحوا بأنَّ الألفاظ[٢] وضعها للجنس والحقيقة لا للعموم ولا للخصوص، وهما مستفادان من القرائن الخارجية، فحينئذٍ إذا دخلتِ اللامُ على اسم من الأسماء فلا معنى لها سوى الإشارة[٣] إلى تعيين مُسَمَّاه.

وتلك الإشارة هي تعريفُ الجنس، ثُمَّ إنَّه إمَّا يوجد هناك قرينةٌ، أو لا، فَعَلَى الثاني تُسَمَّى لامَ الحقيقةِ، وعلى الأوَّل إمَّا أن يكون قرينة الخصوص الخارجي، أوْ لا، فَعَلَى الأول تُسَمَّى لامَ العهد الخارجي، وعَلَى الثاني إمَّا أن يكون قرينة العموم، أوْ لا، فَعَلَى الأول تُسَمَّى لامَ الاستغراق، وعَلَى الثاني لامَ العهدِ الذهني؛ فإذا عَلِمْتَ أَنَّ معنى اللام (ماذا) فَقَدْ عَلِمْتَ أنَّ قولهم: اللام للاستغراق، أو للعهد، ليس لإفادة اللام إيَّاهما بل لاقترانها بهما.

قال[٤] أحمد الخَيالي: "المشهور أنَّ اللام في الحمد[٥] للاستغراق، ورَدَّه صاحبُ الكَشَّاف[٦]، وجَعَلَه لتعريفِ الجِنْسِ بِناءً على أنَّه المتبادر الشائع في

(١) ولا، نسخة (إفتا).

(٢) (بأن الألفاظ (في) وضعها للجنس والحقيقة)، نسخة (إفتا).

(٣) (وعلى هذا لا يكون الخارجي أصلا)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢، باليكسير).

(٤) قال قل أحمد، جميع النسخ.

(٥) (وقدم الحمد لأن المقام مقام الحمد)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢).

(٦) يُنْظَر: تفسير الكشاف للزمخشريّ: ١/ ١١٢. ويَقْصِدُ المُؤَلِّفُ بصاحب الكشَّاف الزَّمْخَشَرِيَّ، والزَّمْخَشَرِيُّ هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. وُلِدَ في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنًا فلُقِّبَ بجار الله. وتنقّل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتُوفي فيها، سنة ٥٣٨هـ. أشهرُ كُتُبِه: (الكشاف) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة)، و(المفصل)، و(الفائق) في غريب الحديث، و(المستقصى) في الأمثال... كان معتزليَّ المذهب، مجاهرًا، شديدَ الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع =

الاستعمال، لا سيَّما في المصادر[١] عند خفاء قرائن الاستغراق، أو بِناءً على أنَّ اللامَ لا يفيد سوى التعريف والعهدية في مدخوله، والاسم لا يدُلُّ إلا على مسمَّاه؛ فإذًا لا يكون ثَمَّةَ استغراقٌ، وصَرَّحَ في الكشَّافِ بأنَّ في [قولِه] (الحَمْدُ للهِ) دلالةً على اختصاصِ الحمدِ بالله تعالى بِناءً على أنَّ المعرَّفَ بلامِ الجِنْسِ إذا جُعِلَ مبتدأً، فهو مقصورٌ على الخبرِ، فتعريفُ الجِنْسِ في (الحَمْدُ للهِ) يفيدُ قَصْرَ جنسِ الحمدِ على الإلصاقِ يكون [الاتِّصافِ بكونِه] لله تعالى. كذا نُقِلَ[٢] عن التفتازاني[٣]. فحينئذٍ يُفيدُ ما أفاده الاستغراقُ ...[١] إذ لا دلالةَ فيه على القَصْرِ،

=

عليهم في الكشاف وغيره. يُنْظَر في ترجمته: إنباه الرواة: ٣/ ٢٦٥: ٢٧٢، والبلغة، ص ٢٩٠: ٢٩٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، والأعلام: ٧/ ١٧٨.

(١٧٢) لا سيَّما في المصادر؛ لأنَّ المصدرَ لا يدُلُّ إلا على الحقيقة، فإذا دخَلَه اللامُ ناسبَ أن يكونَ للحقيقةِ لا للاستغراقِ. يُنْظَر: مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية: ٢/ ٥.

(١٧٣) يُنْظَر فيما نُقِلَ عن التفتازاني: المُطَوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم للتفتازاني، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، ص: ١٣١.

(٣) هو السعد التفتازاني (٧١٢- ٧٩٣هـ = ١٣١٢- ١٣٩٠م): مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. وُلِدَ بتفتازان (من بلاد خراسان)، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتُوفى فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه: (تهذيب المنطق)، و(المطول) في البلاغة، و(المختصر) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و(مقاصد الطالبين) في الكلام، و(شرح مقاصد الطالبين)، و (النعم السوابغ) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و(إرشاد الهادي) نحو، و(شرح العقائد النسفية)، و(حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب) في الأصول، و(التلويح إلى كشف غوامض التنقيح)، و(شرح التصريف العزي) في الصرف، وهو أوَّلُ ما صَنَّفَ من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و(شرح الشمسية) منطق، و(حاشية الكشاف) لم تتم، و(شرح الأربعين النووية). يُنْظَر في ترجمته: الأعلام: ٧/ ٢١٩.

لا [إلَّا] أن يجعل اللام الجارة للتخصيص[٢] انتهى.

وفيه نَظَرٌ؛ لأن اللام[٣] يفيد الحصر[٤] سواء كان للجنس أو الاستغراق.

اعلمْ أنَّ أصلَ (الحَمْدُ للهِ): حَمِدْتُ، أو أَحْمَدُ للهِ حَمْدًا، أو حَمْدًا للهِ نفسِه حَمْدًا، ثُمَّ [٥] حُذِفَ الفعلُ مع متعلقاتِه لدلالةِ المصدرِ عليه، فبَقِيَ: حَمْدًا؛ فَوَقَعَ الإبهامُ في المفعولِ، فأُعيدَ باللامِ الجارةِ لتبيينِ المفعولِ[٦]، ثُمَّ عُدِلَ من النصبِ

=

(١٧٥) "لأنَّ قَصْرَ الجِنْسِ على شيءٍ يُفيدُ قَصْرَ جميعِ أفراده عليه، وهو ظاهرٌ، بل هذا أبلغُ من الاستغراق". يُنْظَر: مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية: ٢/ ٥.

(١٧٦) يمكن أن تكون هذه العبارة هكذا:(إلا أن يجعل اللام الجارة للتخصيص لتأكيد التخصيص)؛ ولكن العبارة الموجودة في المتن هي المثبتة في كل نسخ المخطوط. يُنْظَر في كلام أحمد الخَيَالي: مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية: ٢/ ٥، ٦.

(٣) (وإفادة لام الجارة الحصر فيه اختلاف، والمشهور أن تخصيصه بمعنى الارتباط؛ أي: ارتباط شيء إلى مجرور اللام، إما باعتبار الملكية، نحو: المال لزيد أو التملك، أو الاستحقاق، أو النسب، نحو: الابن لزيد، فليس معنى الاختصاص الحصر كما ظن)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢).

(٤) (وإفادة لام الجارة الحصر فيه اختلاف، والمشهور أن تخصيصه بمعنى الارتباط؛ أي: ارتباط شيء إلى مجرور اللام، إما باعتبار الملكية، نحو: المال لزيد أو التملك،
أو الاستحقاق، أو النسب، نحو: الابن لزيد، فليس معنى الاختصاص الحصر كما ظن)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٥) (وما وقع في بعض تعليقات قال أحمد الغفاري: أنَّ الأصلَ حمِدْتُ اللهَ، أو أَحْمَدُ اللهَ حمدًا، حذف الفعل وبقي: (اللهَ حَمْدًا)، وعَمِلَ المصدرُ فيه، وأُخِّرَ؛ لأنَّ معمولَ المصدرِ لا يتقدم عليه، وزِيْدَتِ اللامُ لتقويةِ العملِ، فَمَحلُّ نظرٍ؛ لأنَّ المصدرَ إذا كان مفعولًا مطلقًا يجوزُ تقديمُ معمولِه عليه؛ لأنَّ عملَه (حينئذ) لا لمصدريةٍ بل لقيامٍ مقامَ الفعلِ، وهنا كذلك)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).

(٦) الفاعل أو المفعول، نسخة (إفتا).

إلى الرفعِ لقَصْدِ الدوام[١]؛ لأنَّ[٢] الجملةَ الاسميَّةَ بحسب المقام تفيدُ استمرارَ الثبوتِ إذا كانت[٣] مثبتةً، أو استمرارَ النفيِ إذا كانت[٤] منفيَّةً، ومن المعلوم أنَّ كُلًّا من استمرارِ الثبوتِ[٥] واستمرارِ النَّفْيِ أعمُّ من أن يكون ممكنَ الزوال، فيصح أن يقصدَ بها نفيًا أو إثباتًا الاستمرارُ الذي يمتنع زوالُه وهو المُعَبَّرُ عنه بالضرورة عند أهلِ الميزانِ[٦].

إذا تَمَهَّدَ هذا، فقولُنا: (الحَمْدُ للهِ) إمَّا خبرٌ أو إنشاءٌ على الاختلاف المشهورِ، فَعَلَى[٧] الأولِ (الحَمْدُ للهِ) إمَّا قضيةٌ طبيعيةٌ[٨]، أو موجبة كلية[٩] أو شخصية، وعلى تقديرِ كونه موجبةً كليةً إمَّا دائمة[١٠]، أو[١١] ضرورية؛ لأنَّ

(١) يُنْظَر: تفسير الكشاف للزمخشريِّ: ١/ ١١٢.
(٢) لأن، مثبت من حاشية (إفتا).
(٣) كان، نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).
(٤) كان، نسخة (تيمور ١-٢).
(٥) الاستمرار والثبوت، نسخة (إفتا).
(١٨٦) الميزان هو عِلمُ المَنْطِقِ، أَمَّا التسميةُ بـ(المنطق)؛ فلأنَّ النطقَ باطنيًّا أو ظاهريًّا يقوى، ويكمل بهذا الفن، فَسُمِّي باسمٍ مُشتقٍّ منه، وأَمَّا التسميةُ بـ(الميزان)؛ فلأنَّ هذا الفَنَّ بالنِّسبة إلى العلوم كالميزان بالنسبة إلى الموزوناتِ الحسيَّة. يُنْظَر: شرح إيساغوجي للكَلَنبوي، ص: ٦٨.
(٧) (وعلى الثاني ليس بقضية؛ لأنه إنشاء)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).
(٨) (إن كان لام الحمد للجنس ولا نقول المهملة في قوة الجزئية في هذه المادة)، حواشي نسخة (باليكسير).
(٩) (إن كانت اللام للاستغراق)، حواشي نسخة (باليكسير).
(١٠) (وهي التي يحكم فيها بثبوت المحمول للموضع وسلبه ما دام ذات الموضع موجودا ومثالها مثال الضرورية) / (وهي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضع أو سلبه عندما دام ذات الموضوع موجودا، كقولنا بالضرورة: كل إنسان حيوان، أو بالضرورة: لا شيء من الإنسان بفرس)، حواشي نسخة (باليكسير).
(١١) مثبتة من (باليكسير، إفتا).

العِلَّـة وهـي ثبـوتُ الكمـالاتِ لله تعـالى حقيقـةٌ ضـروريةٌ، وإذا كـان ثبـوتُ العلـة ضروريًّا كان ثبوتُ المعلوم ضروريًّا، فإنْ لاحظَ الحاكمُ حينَ الحكمِ تلك العلةَ تكون [تَكُنْ] ضروريةً، وإلَّا تكون [تَكُنْ] دائمة.

[الكلامُ على تركيبِ (وَبَعْدُ)]

(وَبَعْدُ): (الواوُ) إمَّا ابتدائيـةٌ زائـدةٌ [١] قائمـةٌ مَقَـامَ (أَمَّـا)، لكـنْ لـيس (أَمَّـا) مقدَّرَةً هُنَا؛ لأنَّ شرطَ تقديرِه أن يكونَ بعد (أَمَّا) أمرٌ أو نهـيٌ، ولـم يُوجدْ هُنَـا، كمـا أُقِيْمَ (الواوُ) مُقامَ (رُبَّ)، وقول[٢] الشاعر:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَاْ أَنِيْسُ[٣]

وليس (أَمَّا) مقدرَةً، كَمَا أنَّ (رُبَّ) ليس بمقدَّرٍ[١]، وحينئذٍ يكونُ فاءٌ، فهذه

---

(١) مثبتة من نسخة: (باليكسير، وهبي)، (ذائدة) في نسخة (تيمور ١، تيمور ٢)، وليست في (إفتا).

(٢) قولك، نسخة (إفتا).

(١٩٤) البيتُ من مشطورِ الرَّجَزِ، وهو لعامرِ بنِ الحارثِ المعروفِ بِـ(جِرَانِ العَوْدِ)، وهكذا يَرويه النُّحاةُ من سيبويه (يُنْظَر: الكتاب طبعة هارون: ١/ ٢٦٣، ٢/ ٣٢٢) إلى اليوم، ولكنَّ الرِّواية في ديوانِه (ص: ٥٢): "بَسَابِسًا لَيْسَ بِهِ أَنِيْسُ"، و(بَسَابِسًا) جمعُ: (بَسْبَسٍ)، وهو الفضاء القَفْرُ الخالي (يُنْظَر: جمهرة اللغة، ص: ١٧٥)، (وَبَلْدَةٍ): (الواوُ): واوُ رُبَّ أو قائمـةٌ مَقـامَ (رُبَّ) بتعبيـرِ الكَـوْزَ لْحِصـاري، (بَلْـدَةٍ): مبتـدأ مرفـوعٌ، وعلامـة رفعـه الضـمة المقدرة منـعَ من ظهورها اشتغالُ المحَلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الشبيه بالزائدِ، (لَيْسَ): فعلٌ ماضٍ ناقصٌ جامدٌ، (بِهَا): جار ومجرور متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبر ليس تقدَّم على اسِمها، (أَنِيْسُ): اسم ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها صفةٌ لـ(بَلْدَةٍ)، وخبرُ المبتدإ –على هذه الرواية– محذوفٌ، وتقدير الكلام: سَكَنْتُها. يُنْظَرُ في تخريجِ هذا الشاهدِ: معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون، ص: ٦٣١، ومعجم شواهد النَّحو الشِّعْرية لحنَّا جميل حدّاد، الشاهد رَقْم (٣٤٢٠)، ص: ٢١٠، ٧٢٩، والمعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب: ١٠/ ٢٨٤، وشرح الشواهد الشِّعْرية في أمَّات الكتب النحوية لمحمد محمد حسن شُرّاب: ٢/ ١٨.

جوابُ شرطٍ محذوفٍ لا جواب (أمَّا). والشرطُ حُذفَ هنا للاختصار؛ إذْ أَصْلُ (وَبَعْدُ) هذه: (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بعدَ الحمدِ والصلاةِ)، فَحُذِفَ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ)، وأُقِيْمَ (أَمَّا) مُقَامَه، وحُذِفَ (أَمَّا)، وأُقِيْمَ (الواوُ) مُقَامَه[٢]، وقِيْلَ: حُذِفَ الفِعْلُ وغُيِّرَ (مَهْمَا) إلى (أَمَّا)[٣] بقلبِ الهاءِ إلى الهمزةِ لقُربِ مخرجِهما[٤]، وتقديمِ الهمزةِ على الميمِ[٥]، وزَيْفُ هذا القولِ بِأَنَّ (مَهْمَا) اسمٌ، و(أَمَّا) حَرْفٌ، ولمْ يُعْهَدْ تغييرُ الاسمِ إلى الحرفِ.

(بَعْدُ) ظرفٌ من الظروفِ الزمانيةِ[٦] مبنيٌّ على الضمِّ منصوبٌ مَحَلًّا

=

(١٩٥) وَرَدَ في الإنصاف بتحقيق الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد، ص: ٣٧٦: "ذَهَبَ الكوفيون إلى أنَّ (واوَ) رُبَّ تعمل في النكرةِ الخفضَ بنفسِها، وإليه ذَهَبَ أبو العباسِ المُبَرِّدُ من البصريِّين، وذَهَبَ البصريُّون إلى أنَّ (واوَ) رُبَّ لا تعملُ، وإنَّما العملُ لـ(رُبَّ) مقدَّرة". يُفْهَمُ من نَصِّ الإنصافِ أنَّ الكَوْزَ لْحِصَاري يَذْهبُ مَذهبَ الكوفيِّين.

(١٩٦) فتكون (الواو) نائبَ النَّائب. يُنْظَر: إِحْرَاز السَّعْدِ بإنجازِ الوَعْدِ بِمَسَائِلِ "أَمَّا بَعْد"، ص: ٥٩.

(٣) مثبتة من (أفتا)، وفي (تيمور ١-٢، باليكسير): ما.

(٤) مجرايهما، نسخة (إفتا).

(١٩٩) بحثتُ عن هذا القولِ (تغيير مَهْمَا إلى أَمَّا) فيما لديَّ من مصادر فلم أجدْه.

(٢٠٠) قال الجَوْهَري (ت: ١١٦٥هـ): "هو ظرفٌ زمانيٌّ كثيرًا إنْ أُضيفَ إلى زمانٍ، نحو: (صمتُ يومَ السبتِ بعدَ يومِ الجُمُعَةِ)، وظرفٌ مكانيٌّ قليلًا إنْ أُضيف إلى مكانٍ، نحو: (دارُ زيدٍ بعدَ دارِ عمرٍو)، ويصحُّ اعتبارُهما في الواقع في صدر الكُتُبِ، فهو زَمانيٌّ باعتبار زَمنِ النُّطُقِ، ومكانيٌّ باعتبار مكانِ الرَّقْمِ". إِحْرَاز السَّعد، ص: ٥٢، ٥٣، وقال الأستاذ عبَّاس حسن بعدَ ذِكْرِ خلافِ العلماءِ في نوعِ ظرفيِّتها: "والحقُّ أنَّ (بَعْد) تكونُ للزمانِ تارةً، وللمكانِ أخرى، ولا داعيَ للتأويل الذي يُرَاد منه قَصْرُها على أحدِهما". النحو الوافي: ٢/ ٢٨٤.

على أنَّه مفعولٌ فيه لـ(أَقُوْلُ) بَعْدَه؛ أي: (فَأَقُوْلُ). هذه عند سِيْبَوَيْهِ[١] لأنَّ مذهبَه التزامُ حَذْفِ الفعلِ الذي هو الشَّرْطُ، وتعويضُ بينها وبينَ فائِها جُزءًا مِمَّا في حيِّزِها سواءٌ كان ذلك الجزءَ ممَّا يجوزُ[٢] تقديمُه على الفاءِ مع قطعِ النظرِ عن الفاءِ، نحو: أَمَّا[٣] يومَ الجُمُعَةِ[٤] فزيدٌ منطلقٌ، وتقديرُه عند سيبويهِ[٥]: مَهْمَا يَكُنْ

(٢٠١) سِيْبَوَيْهِ هو: عمرو بن عثمان بن قَنْبَر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنَّف كتابه المسمى (الكتاب) في النحو، الذي سمَّاه النَّاسُ قرآنَ النَّحو، لم يُصنع قبله ولا بعده مثلُه. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتُوفي بها، وقيلَ: وفاتُه، وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و(سيبويه) بالفارسية رائحة التفاح. تُوُفِّيَ شابًا. وفي مكان وفاته، والسنة التي مات بها خلاف. يُنْظَر: مراتب النَّحويِّين، ص: ٧٤، وأخبار النحويِّين البصريِّين، ص: ٣٧، وطبقات النحويِّين واللُّغَويِّين، ص: ٦٦، والأعلام للزركلي: ٥/ ٨١.

(٢) (وما نحن فيه من هذا القبيل)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٣) مثبتة من نسخة (باليكسير، إفتا).

(٤) (وما نحو فيه من هذا القبيل)، حواشي (تيمور ١)، (وما نحن فيه من هذا القبيل)، حواشي نسخة (تيمور ٢).

(٢٠٥) قال سيبويه: "وسألتُه [أي: الخليل] عن قولِهم: أَمَّا حَقًّا فإنَّكَ ذاهبٌ، فقال: هذا جَيِّدٌ، وهذا الموضعُ من مواضعِ (إنَّ) ألا ترى أنَّك تقولُ: أَمَّا يَوْمَ الجُمُعَةِ فإنَّك ذاهبٌ، وأَمَّا فِيْهَا فإنَّك داخلٌ، فإنَّما جازَ هذا في (أَمَّا) لأنَّ فيها مَعْنَى: يَوْمَ الجُمُعَةِ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَإنَّكَ ذَاهِبٌ". كتاب سيبويه (طبعة هارون): ٣/ ١٣٧. وقال أيضًا: "وأَمَّا قولُهم: أَمَّا بَعْدُ فَإنَّ اللهَ قالَ في كتابِه، فإنَّه بمنزلةِ قولِك: أَمَّا اليومَ فَإنَّك، ولَا تكونُ (بَعْدُ) أَبَدًا مبنيًّا عليها إذا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً، ولا مبنيَّةً على شَيْءٍ إنَّمَا تكون لَغْوًا". الكتاب (طبعة هارون): ٣/ ١٣٩. وقال أيضًا: "وأَمَّا (أَمَّا) فَفِيْهَا مَعْنَى الجزاءِ كَأَنَّه يقولُ: عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِه فَمُنْطَلِقٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ الفاءَ لازمةٌ لَهَا أَبَدًا". الكتاب (طبعة هارون): ٤/ ٢٣٥.

يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزيدٌ منطلقٌ يومَ الجمعةِ، حُذِفَ فِعْلُ[١] الشرطِ الذي هو (مَهْمَا[٢] يَكُنْ[٣] مِنْ شَيْءٍ)، وأُقِيْمَ (أَمَّا) مُقَامَه، ووُسِّطَ (يومَ الجمعةِ) بَيْنَ[٤] (أَمَّا) وفائِها؛ لئلا يلزم توالي حَرْفِي[٥] الشرط والجزاء، وحينئذٍ يكونُ التقديرُ فيما نحنُ فيه: (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فأقولُ بعدَ الحمدِ والصلاةِ هذه رسالةٌ). فَفَعَلَ فيه ما فَعَلَ في هذا المثال، أو[٦] لا يجوز تقديمُه، نحو: أَمَّا يَوْمَ الجمعةِ فإنَّ زيدًا منطلقٌ، فإنَّ ما في[٧] حَيِّزِ (إنَّ) لا يعملُ فيما قبلها، فجَعَلَ سيبويهِ جوازَ التقديمِ خاصيةً لـ(أَمَّا)[٨].

وقال[٩] المُبَرِّدُ[١]: التقديرُ في المثال المذكور: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يومَ

---

(٢٠٦) يَقْصِدُ الكَوْزَلْحِصاري: حُذِفَ اسمُ الشَّرْطِ (مَهْمَا)، وجملتُه الشرطية.

(٢) مثبتة من (تيمور ٢، وهبي) ليست في (تيمور ١، باليكسير، إفتا).

(٣) يكون في (إفتا).

(٤) (فيه مسامحه)، مثبت من نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).

(٥) مثبتة من: (باليكسير، إفتا)، وفي بقية النسخ: (حرف).

(٦) (عَطْفٌ على قولِه: سواءٌ كانَ ذلك الجزء مما يجوز تقديمُه)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، ٢، باليكسير).

(٧) فيه، نسخة (إفتا).

(٢١٣) قال أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ (ت: ٣٦٨هـ) في تقريراته: "وكذلك جميع الظروف المقدَّمة التي بعدها (إنَّ) إذا دَخَلَتْ قبلها (أَمَّا) فَكَسْرُ (إنَّ) حَسَنٌ، وإنْ لَمْ تَكُنْ (أَمَّا) فالفتحُ لا غير، وإنَّما كُسِرَ مع دخول (أَمَّا)؛ لأنها تُسَوِّغُ تقديمَ ما بعدَ (الفاءِ) على (الفاءِ)، وليليَ (أَمَّا) عوضًا مِمَّا حذف منه، وجُوِّزَ فيها تقديمُ ما لم يَكُنْ يجوزُ تقديمُه قبل دخولها". يُنْظر: هامش كتاب سيبويه (طبعة بولاق): ١/ ٤٦٩، و(طبعة هارون): ٣/ ١٣٧/ هامش ٥.

(٢١٤) قال المُبَرِّدِ (ت: ٢٨٥هـ) في المقتضبِ: ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣ في باب (هَذَا بَابُ الظروفِ وَأَمَّا إذا اتَّصَلت بِشَيْءٍ منهنَّ أَنَّ)، يقول المُبَرِّدُ: "وَتقولُ: أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَة فَإِنَّكَ مرتحل؛ لِأَنَّ معنى (أَمَّا): مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّك مُرْتَحِلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَمَا بعدَ الْفَاءِ يَقعُ مُبْتَدأً، أَلا =

الجمعة فزيدٌ منطلقٌ، فـ(يَوْمَ الجُمُعَةِ) معمولٌ لفعلِ الشَّرْطِ، وهذا القائلُ لم يجعلْ جوازَ التقديمِ خاصيةً لـ(أمَّا)، ولَمْ يُجَوِّزِ[٢] التقديمَ، ولَمْ يجعلْ (يَوْمَ الجمعةِ) معمولَ الجزاءِ، بَل جعلَه[٣] معمولَ الشرطِ؛ فحينئذٍ (بَعْدُ) مفعولٌ فيه للواوِ القائمِ

=

ترى أَنَّكَ تَقولُ: أَمَّا زيدًا فضربتُ، فَإِنَّمَا هُوَ على التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير. لَا يكونُ إِلَّا ذَلِك؛ لِأَنَّ الْمَعْنى: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدًا ضَرَبْتُ، أَوْ فَضَرَبْتُ زَيْدًا، وَلَو قَالَ قَائِلٌ: أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّكَ مُرْتَحِلٌ لَجَازَ، فَيكون التَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَفِي يَوْم الْجُمُعَةِ رِحْلَتُكَ، فَهَذَا تَقْدِيرُ مَا يَقَعُ فِي (أَمَّا). وَالدَّلِيلُ على أَنَّهَا فِي معنى الْجَزَاءِ لُزُومُ الْفَاءِ لجوابِها، نَحْوُ: أَمَّا زَيْدٌ فمنطلقٌ،﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [سورة الضحى: ٩٣/ ٩]، ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾ [سورة فُصِّلَت: ٤١/ مِن ١٧]، و﴿ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ [سورة عبس: ٨٠/ ٥، ٦]، فَالْمَعْنى: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَهَذَا الْأَمرُ فِيهِ، فَإِنَّمَا تقديرُها فِي الْكَلَام كُلِّه التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ لَا يكونُ إِلَّا على ذَلِك". وقال أيضًا في المقتضب: ٣/ ٢٧: " ... وَمَنْ رَأَى أَنْ يَقُولَ: زَيْدًا ضَرَبْتُه نَصَبَ بِهَذَا، فَقَالَ: أَمَّا زَيْدًا فَاضْرِبْهُ، وَقَالَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [سورة الضحى: ٩٣/ ٩]، فَعَلَى هَذَا فَقِسْ هَذَا البَابَ".

(٢١٥) المُبَرِّد هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمُبَرِّد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من كتبه (الكامل– ط)، و(المذكر والمؤنث)، و(المقتضب– ط)، و(التعازي والمراثي)، و(شرح لامية العرب– ط) مع شرح الزمخشري، و(إعراب القرآن)، و(طبقات النحاة البصريين)، و(نسب عدنان وقحطان– ط) رسالة، و(المقرب). قال الزَّبِيْدِي في شرح خطبة القاموس: "المُبَرِّد بفتح الراءِ المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسرُ". واختُلِف في تاريخ وفاته، فقيلَ: ٢٨٢هـ، وقِيْلَ: ٢٨٥هـ، وقيلَ: ٢٨٦هـ. يُنْظَر: مراتب النَّحويِّين، ص: ٩٨، وأخبار النحويِّين البصريِّين، ص: ٧٢، وطبقات النحويِّين واللُّغَويِّين، ص: ١٠١، ووفيات الأعيان: ٤/ ٣٢١، وتاج العروس: ١/ ٩٢، والأعلام للزركلي: ٧/ ١٤٤.

(٢) يجز، نسخة (باليكسير).

(٣) جعلها، نسخة (باليكسير).

مَقامَ (أَمَّا) القائمِ مَقامَ الشرطِ، وإن لم يكنْ مقدرًا.

وقالَ[١] المَازِنِيُّ[١]: إنْ كانَ ما يتوسَّطُ بينَ (أَمَّا) وفائِها مِمَّا يجوزُ تقديمُه

---

(٢١٨) قال ابنُ السَّرَّاجِ (ت: ٣١٦هـ): "قال أبو العبَّاسِ: سألتُ أبا عثمانَ لِمَ لا تقولُ: يومَ الجُمُعَةِ أَنَّكَ منطلقٌ، قال: هذا يُجيزه قومٌ -وَهُمْ قليلٌ- على التقديم والتأخير، يُجيزون: أَنَّك منطلقٌ يومَ الجُمُعَةِ، وإنَّما كان الوجهُ: يومَ الجُمُعَةِ أَنَّكَ منطلقٌ؛ لأنَّهم يريدون: في يومِ الجُمُعَةِ انطلاقُك. قُلْتُ: فَلِمَ أجازوا: أَمَّا يومَ الجُمُعَةِ فإنَّك منطلقٌ، قال: لأنَّ ما بعدَ الفَاءِ مبتدأٌ، ونصب (يومَ الجُمُعَةِ) بالمعنى الذي أحدثَتْه (أَمَّا) كَأَنَّه قال: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ فإنَّك منطلقٌ، وهو نحوُ قولِك: زيدٌ في الدار اليومَ. نصبت (اليومَ) بمعنى الاستقرار في قولك: في الدَّارِ ...". الأصول: ١/ ٢٧٤. وقال ابنُ هِشام (ت: ٧٦١هـ) عند حديثه عن الأمور التي يُفْصَلُ بها بين (أَمَّا) والفاءِ: "وَالسَّادِسُ: ظرفٌ مَعْمُولٌ لـ(أَمَّا) لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ الَّذِي نابتْ عَنهُ، أَو للفِعْلِ المَحْذُوفِ، نَحْوُ: أَمَّا اليَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ، وَأَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنَّ زيدًا جَالسٌ، وَلَا يكونُ العَامِلُ مَا بعد الفَاءِ؛ لِأَنَّ خبرَ (إِنَّ) لَا يتَقَدَّم عَلَيْهَا، فَكَذَلِك معموله. هَذَا قَولُ سِيبَوَيْهِ، والمازنيِّ، وَالجُمْهُورِ، وَخَالفهُمُ المُبَرِّدُ، وَابْنُ دُرُسْتُوَيْه، وَالفرَّاء فَجعلُوا الْعَامِلَ نَفْسَ الخَبَرِ، وَتوسَّع الفَرَّاءُ فجوَّزه فِي بَقِيَّة أَخَوَات (إِنَّ). فَإِنْ قُلْتَ: أَمَّا اليَوْمَ فَأَنَا جَالسٌ، احْتملَ كَونَ العَامِلِ (أَمَّا)، وَكَونَه الخَبَر؛ لعدمِ المَانِع، وَإِنْ قُلْتَ: أَمَّا زَيْدًا فَإِنِّي ضَاربٌ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يكونَ العَامِلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وامتنعتِ المَسْأَلَة عِنْد الْجُمْهُور؛ لِأَنَّ (أَمَّا) لَا تنصبُ المَفْعُولَ، ومعمول خبرِ (إِنَّ) لَا يتَقَدَّمُ عَلَيْهَا، وَأَجَازَ ذَلِك المُبَرِّدُ، وَمَنْ وَافقَه على تَقْدِير إِعْمَال الخَبَر". مغني اللبيب: ١/ ٣٦٩: ٣٧١. وقال ابنُ هشامٍ أيضًا: "أَمَّا مَسْأَلَةُ (أَمَّا) فَاعْلَمْ أَنَّه إذا تَلَاهَا ظرفٌ وَلَمْ يَلِ الفَاءَ مَا يمْتَنعُ تقدُّمُ معمولِه عَلَيْهِ: نَحْوُ: أَمَّا فِي الدَّارِ -أَوْ عنْدَك- فَزَيْدٌ جَالسٌ، جَازَ كَونُه مَعْمُولًا لـ(أَمَّا)، أَو لِمَا بَعْدَ (الفَاءِ). فَإِنْ تَلَا الفَاءَ مَا لَا يتَقَدَّمُ معمولُه عَلَيْهِ نَحْوُ: أَمَّا زيدًا -أَو اليَوْم- فَإِنِّي ضَارِبٌ، فالعاملُ فِيهِ عِنْدَ المَازِنيِّ (أَمَّا)، فَتَصِحُّ مَسْأَلَةُ الظَّرْفِ فَقَط؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تنصبُ المَفْعُولَ بِهِ. وَعندَ المُبَرِّدِ تجوزُ مَسْأَلَةُ الظَّرْفِ من وَجْهَيْنِ، وَمَسْأَلَةُ المَفْعُولِ بِهِ من جِهَة إِعْمَالِ مَا بعدَ (الفَاءِ)، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ (أَمَّا) وُضِعَتْ على أَنَّ مَا بعد فَاءِ جوابِها يتَقَدَّمُ بعضُه فاصلًا بَينَهَا وَبَيْنَ (أَمَّا) وَجوَّزَهُ بَعضُهم فِي الظَّرْفِ دونَ المَفْعُولِ بِهِ". مغني اللبيب: ٦/ ٧٠٧، ٧٠٨. يُفْهَمُ من آراءِ المازنيِّ أَنَّ العاملَ قد يُحْذَفُ، فينوبُ عنه ما يقومُ مَقامَه، =

مع قَطْعِ النَّظَرِ عن (الفاءِ) فَمِنْ قبيلِ القِسْمِ الأَوَّلِ[٢]، وإِلَّا[٣] فَمِنْ قَبِيْلِ القِسْمِ الثاني[٤].

أو[٥] عاطفةٌ، و(أَمَّا) موهومةٌ[٦]، فَعَلَى هذا (بَعْدُ) مفعولٌ فيه لـ(أَقُوْلُ)[٧]،

=

وذلك نحو: (أَمَّا اليومَ فإنِّي ذاهبٌ)، فقدْ نابتْ (أَمَّا) عن الفعلِ، وعَمِلَتْ بِمَا بعدها، قالَ المازنيُّ: "وَلَا يكونُ العَامِلُ مَا بعد (إِنَّ)؛ لِأَنَّ خبرَ (إِنَّ) لَا يتَقَدَّم عَلَيْهَا، فَكَذَلِك معموله". يُنْظَر: حاشية الصبَّان: ٤/ ٦٨، وأبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو، ص: ٢٣٥.

(٢١٩) المازنيّ هو: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازنيّ، من بني مازن بن شيبان. أحدُ الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها، قِيْلَ: سنة ٢٤٩هـ، وقِيْلَ: سنة ٢٤٨هـ، وقِيْلَ: سنة ٢٣٦هـ. أخذ الأدب عن أبي عُبَيدة، والأصمعيّ، وأبي زيدٍ الأنصاريّ، وغيرِهم، وأخذ عنه أبو العباس المُبَرّد، وبه انتفع، وله عنه رواياتٌ كثيرةٌ. للمازنيّ تصانيفُ، منها كتاب (ما تلحن فيه العامة)، و(الألف واللام)، و(التصريف)، و(العروض)، و(الديباج). يُنْظَر: مراتب النَّحويِّين، ص: ٩٢، وأخبار النحويِّين البصريِّين، ص: ٥٧، وطبقات النحويِّين واللُّغَويِّين، ص: ٨٧، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٨٣، والأعلام للزركلي: ٢/ ٦٩.

(٢٢٠) يَقصدُ رأيَ سيبويه: وهو أنْ تكونَ (بَعْدُ) مفعولًا فيه لـ(أَقُوْلُ) بَعْدَه؛ أي: (فَأَقُوْلُ).

(٣) ليست في نسخة (إفتا).

(٢٢٢) يَقصدُ رأيَ المُبَرِّد: وهو أنْ تكونَ (بَعْدُ) مفعولًا فيه للواوِ القائمِ مَقامَ (أَمَّا) القائمِ مَقامَ الشرطِ، وإن لم يكنْ مقدرًا.

(٥) (عطفٌ على قوله: أَمَّا ابتدائيةٌ)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير). [المعطوفُ عليه في بداية الكلام عن (وَبَعْدُ)]

(٦) (وحينئذٍ يكونُ الفاءُ جوابُ أَمَّا الموهومةِ)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير).

(٧) ليست في نسخة (إفتا).

وقِيْلَ:[١] لـ(أَمَّا) الموهومةِ، وحينئذٍ يكونُ جملةُ (أَقُوْلُ) إلى آخرِ الكتابِ، أو جملةُ (هذه) إلى آخرِ الكتابِ عَطْفًا على جملةِ (بِسْمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصَّلاةُ) بطريقِ عطفِ القِصَّةِ على القِصَّةِ؛ لأنَّ الأُوَلَ إنشائيةٌ، والأَوَاتِي إخباريةٌ مع تغايُرِ الغرض[٢]. ولا يجوزُ أنْ يكونَ (بَعْدُ) مفعولا فيه[٣] لمعنى الفعلِ المفهومِ من هذه؛ هذه؛ أي: أُنَبِّهُ[٤] أو أُشِيْرُ؛ لأنَّ الظرفَ لا يتقدمُ على العاملِ المعنويِّ لغيرِ الظرفِ، وقِيْلَ: الظرفُ في هذا مُنَزَّلٌ منزلةَ[٥] الشَّرْطِ، والفاءُ جوابُ الظرفِ، كما يُقَالُ: زيدٌ حينَ جاءني فأكرمتُه؛ أي: إنْ جاءني فأكرمته. (فهذه رسالةٌ).

[الكلامُ على المرادِ بالرسالةِ والكِتابِ]

وَاعْلَمْ أنَّ المرادَ بالرسالةِ والكِتَابِ إمَّا النقوشُ المخصوصةُ، أو الألفاظُ المخصوصةُ، أو المعاني المدلولةُ بهذه الألفاظِ، أو المركَّبُ مِنَ الاثنين، أو مِنَ الثلاثةِ، فالمجموعُ سبعةٌ هذا هو المشهورُ[٦]. ولو اعتبر[١] إدراكات المعاني،

---

(١) ليست في نسخة (إفتا).

(٢) العرض، نسخة (إفتا).

(٣) ليست في (إفتا).

(٤) (وحينئذٍ ليس (أَمَّا) موهومةً، و(بَعْدُ) مفعولٌ فيه لـ(أَقُوْلُ)، و(الفاء) مثلها في: "وعلى الله فَلْيَتَوَكَّلِ المتوكلون"، بمعنى أنه شبه تقديم المتعلق على المتعلق تقديم الشرط على الجزاء في التعلق المعنوي؛ فأدخل الفاء في المتعلق كما أدخل في الجزاء)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢).

(٥) (وحينئذ ليس (أَمَّا) موهومةً، و(بَعْدُ) مفعولٌ فيه لـ(أَقُوْلُ)، و(الفاء) مثلها في: "وعلى الله فَلْيَتَوَكَّلِ المتوكلون"، بمعنى أنه شبه تقديم المتعلق على المتعلق تقديم الشرط على الجزاء في المتعلق المعنوي؛ فأدخل الفاء في المتعلق كما أدخل في الجزاء)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٢٣١) قال الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): "الكِتَابُ المُؤَلَّفُ كالمِفْتَاحِ مثلا، وما يُذْكَرُ فيه من المقدمةِ والأقسامِ: إمَّا أنْ يكونَ عِبارةً عن الألفاظِ المُعَيَّنةِ، الدَّالةِ على تلك المعاني =

أو[٢] الملكة الحاصلة من تكرار تلك الإدراكات كما اعتبر بعض الأفاضل لكان الاحتمال أحدًا وثلاثين[٣]: خمسة أحادية، وعشرة ثنائية[٤]، وعشرة[٥] ثلاثية، وخمسة رباعية، وواحد خماسي[٦]، وعلى[٧] جميع التقاديرِ المشارِ إليه باسمِ

=

المخصوصةِ، وهذا هو الظاهرُ، وإمَّا عن النقوشِ الدَّالةِ عليها بتوسُّطِ تلك الألفاظِ، وإمَّا عن المعاني المخصوصةِ من حيثُ إنها مدلولةٌ لتلك العباراتِ أو النقوش، وإمَّا عن المركَّبِ مِنَ الثلاثةِ، أو اثنين منهما". الحاشية على المُطَوَّل، ص: ٤٠.

قال الكَلَنبوي (ت: ١٢٠٥هـ): "اعْلَمْ أنَّ الرسالةَ والكِتَابَ، وما جُعِلَ جزءًا منها من الفصول والأبواب، إمَّا عبارةٌ عن الألفاظِ، والمعاني، أو النقوشِ، أو الألفاظِ والمعاني، أو الألفاظِ والنقوشِ، أو المعاني والنقوشِ، أو الألفاظِ والمعاني والنقوشِ، فهذه الاحتمالاتُ سبعةٌ ذَكَرَها الشَّريفُ العلَّامةُ في حاشية المُطَوَّلِ". شرح إيساغوجي للكلنبوي في المنطق، ص: ٦٧.

قال السعدي الموصلي (ت: ١٢٤٥هـ) عند حديثه عن أسماء الكُتُبِ: "اعْلَمْ أولًا أنَّ الاحتمالاتِ في هذا المقام سبعةٌ كما ذَكَرَه سيِّدُ المحقِّقين–قُدِّسَ سِرُّه– في بعض كُتُبِه، وذلك أنها: إمَّا أنْ تكونَ موضوعةً للألفاظِ وحدَها، أو للمعاني وحدَها، أو للنقوشِ وحدَها، أو للألفاظِ والمعاني، أو للألفاظِ والنقوشِ، أو للمعاني والنقوشِ، أو للمُرَكَّبِ من الثلاثةِ، أعني: الألفاظ والمعاني والنقوشِ". رسالة في اسمِ الجِنْسِ وعَلَمِه وأسماءِ الكتُب والعلوم، تحقيق: أ.د سليمان بن علي الضحيان، ص: ٧٤، ٧٥.

(١) (وكأنه أو للمجاز)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٢) و، نسخة (باليكسير، إفتا).

(٣) وخمسين، نسخة (وهبي).

(٤) ليست في نسخة (باليكسير)

(٥) عشرة، مثبتة من نسخة (باليكسير، وهبي–إفتا).

(٦) ليست في نسخة (إفتا).

(٧) ليست في نسخة (إفتا).

الإشارةِ الموضوعِ للإشارة إلى المحسوس المبصر غير المحسوس المبصر[١] سواء كان وضعُ الديباجة قبل التصنيف أو بعده؛ إذ لا[٢] حضورَ في الخارج لشيءٍ[٣] منها، فالإشارة إلى الموجود الحاضر المرتب في الذهن[٤]، فاستعمال[٥] فاستعمال[٥] لفظة (هذه) على سبيل المجاز[٦]؛ تنزيلًا للمعقول منزلةَ المحسوس الحاضر المشاهَدِ في الخارج؛ تنبيهًا على كمال استحضارِه وعلى ظهوره؛ وترغيبًا للمتعلم، أو إشارةً[٧] إلى كمال فطانة السامع، و[٨] تنشيطًا له في طلبه.

---

(١) ليست في نسخة (باليكسير، إفتا).

(٢) (هذا مبني على عدم وجود الكلي الطبيعي في الخارج ولو سلم، فالمراد بعدم الحضور في الخارج عدمُ الإحساس، فالكلي الطبيعي وإن كان موجودا في الخارج بعين الأشخاص لكنه ليس بمحسوس؛ لأنه جزئي حقيقي مثلا مفهوم الأشخاص الذي هو الكلي الطبيعي موجود بعين وجود زيد، فالموجود اثنان والموجود (والوجود) واحد)، حواشي نسخة (تيمور ١-٢). / (هذا مبني على عدم وجود الكلي الطبيعي في الخارج ولو سلم، فالمراد بعد الخصوص في الخارج عدمُ الإحساس، فالكلي الطبيعي وإن كان موجودا في الخارج بعين الأشخاص لكنه ليس بمحسوس؛ لأنه جزئي حقيقي مثلا مفهوم الأشخاص الذي هو الكلي الطبيعي موجود بعين وجود زيد، فالموجود اثنان والوجود واحد)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٣) مثبتة من (باليكسير، وهبي-إفتا)، وفي نسخة (تيمور ١-٢) (شيئ).

(٤) الذهني، نسخة (إفتا).

(٥) (هذا مبني على عدم وجود (الكلي) الطبيعي في الخارج ولو سلم، فالمراد بعدم الحضور في الخارج عدمُ الإحساس، فالكلي الطبيعي وإن كان موجودا في الخارج بعين الأشخاص لكنه ليس بمحسوس؛ لأنه جزئي حقيقي مثلا مفهوم الأشخاص الذي هو الكلي الطبيعي موجود بعين وجود زيد، فالموجود اثنان والوجود واحد)، حواشي نسخة (وهبي).

(٦) المخارج، نسخة (وهبي).

(٧) مثبتة من (وهبي-إفتا)، وفي نسخة (تيمور ١-٢، باليكسير): (أشار).

(٨) أو، نسخة (إفتا).

والمختارُ عند السيد السند[١] كونُ الكِتَابِ عبارةً عن الألفاظِ المعينة[٢]، فإنْ قُلْتَ: إذا كانَ الكتابُ عبارةً عن الألفاظِ المعينةِ[٣]، فإنْ قُلْتَ: إذا كانَ الكِتَابُ[٤] عبارةً عن النقوشِ، وكانت الخطبةُ متأخرةً عن[٥] التأليفِ كانت لفظةُ (هذه) حقيقةً؛ لأنها حاضرةٌ بعد التصنيفِ، مشاهَدةٌ[٦]، بحيث[٧] تستحقُ الإشارةَ الحسيةَ، قُلْتُ: المُسَمَّى بالمِفْتَاحِ، والكافيةِ[٨] نوعٌ[٩] [مِن] النقوشِ[١٠]، لا[١] النقوش

(١) يَقصدُ المؤلِّف بالسيد السند: الشريف الجرجاني، وهو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني. فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. تُوفي بشيراز سنة ٨١٦هـ. له نحو خمسين مصنفًا، منها (التعريفات)، و(شرح الآداب لعضد الدين الإيجي)، و(الحواشي على المطول للتفتازاني)، و(مراتب الموجودات) رسالة، ورسالة في (تقسيم العلوم) إلى غير ذلك. يُنْظَر في ترجمته: بُغية الوُعاة: ٢/ ١٩٦، ١٩٧، هدية العارفين: ١/ ٧٢٨، والأعلام: ٥/ ٧.

(٢٤٨) يُنْظَر: الحاشية على المُطَوَّل للشريف الجرجاني، ص: ٤١، حيث قال: "... المختار على ما أشرتُ إليه هو أنَّ الكِتَابَ عبارةٌ عن الألفاظِ والعبارات".

(٣) ليست في نسخة (باليكسير، وهبي–إفتا).

(٤) مثبتة من (باليكسير، وهبي–إفتا).

(٥) عند، في نسخة (إفتا).

(٦) مشار، نسخة (إفتا).

(٧) بهذه، نسخة (إفتا).

(٨) (حتى قال الجلال: إنَّ أساميَ الكتب من الأعلامِ الجنسية لا الشخصية، وجوَّز بعضُهم كونَها أسماءَ الأجناس مؤيدا بدخول اللام على البعض مثل الكافية)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢).

(٩) (حتى قال الجلال: إنَّ أساميَ الكتب من الأعلامَ الجنسية لا الشخصية، وجوَّز بعضهم كونَها أسماء الأجناس مؤيدا بدخول اللام على البعض مثل الكافية)، حواشي نسخة (وهبي).

(١٠) (حتى قال الجلال: إنَّ أساميَ الكتب من الأعلامَ الجنسية لا الشخصية، وجوَّز بعضُهم =

النقوش الشخصية التي صَدَرَتْ عن شخصٍ معيَّنٍ مثل يوسف السَّكَّاكِيّ[٢]، وابن الحاجب[٣]، والنوع غير محسوس بحيث يصحُّ الإشارةُ إليه[٤]، على أنَّ النقوشَ الشخصيةَ[٥] غيرُ[٦] محسوسةٍ عادةً، وإن أمكن الإحساس.

قال كذلك[٧] في حاشيةِ قرة خليل الطاش كبرى[٨]، فنذكر[٩] الاحتمالات؛

=

كونَها أسماء الأجناس مؤيدا بدخول اللام على البعض مثل الكافية)، حواشي نسخة (باليكسير).

(١) لأن، نسخة (إفتا).

(٢٥٨) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ السَّكَّاكِيُّ الخوارزميّ الحنفيّ أبو يعقوب، سراج الدين، عالم بالعربية والأدب. وُلِدَ بخوارزم. ومات بها سنة ٦٢٦هـ. من كتبه (مفتاح العلوم)، و(رسالة في علم المناظرة). يُنْظَر في ترجمته: بُغية الوُعاة: ٢/ ١٣٤، ١٣٥، والأعلام: ٤/ ٢١١.

(٢٥٩) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيهٌ مالكيٌّ، من كبار العلماء بالعربية. كرديُّ الأصل. وُلد في إسنا (من صعيد مصر) ونَشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة ٦٤٦هـ. وكان أبوه حاجبًا فعُرف به. من تصانيفه (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، و(مختصر الفقه) استخرجه من ستين كتابًا، في فقه المالكية، ويُسمى (جامع الأمهات)، و(المقصد الجليل) قصيدة في العروض، و(الأمالي النحوية)، و (الإيضاح) في شرح المفصل للزمخشري. يُنْظَر في ترجمته: البُلغة، ص: ١٩٦، ١٩٧، وبُغية الوُعاة: ٢/ ١٣٤، ١٣٥، والأعلام: ٤/ ٢١١.

(٤) ليست في (إفتا).

(٥) المشخصة في (إفتا).

(٦) ليست في (إفتا).

(٧) مثبتة من (إفتا)، تأمل كذا، نسخة (وهبي).

(٨) مثبتة من (وهبي–إفتا)، وليست في نسخة (تيمور ١–٢، باليكسير).

(٩) فتذكر، نسخة (إفتا).

لأنَّ (هذه) إمَّا إشارةٌ إلى الألفاظِ التي تُتْلَى، أو بين الدفتين، أو الكلية، ثلاثة، أو إلى النقوش إمَّا كلية أو جزئية، اثنان، أو إلى المعاني إمَّا في الذهن، أو فيه، و[١] في الألفاظ، أو فيهما، وفي الكتابة، ثلاثة، ولو عكس بأن يُراد بهذه الألفاظ[٢] وبالرسالة[٣] المعاني، أو يُراد بهذه المعاني وبالرسالة[٤] الألفاظ[٥]، لاحتِيجَ إلى تقديرِ المضافِ إمَّا في[٦] جانبِ المبتدأ، أو في جانبِ الخبرِ، وهو الأولى للاحتياج إليه حين تلفظ[٧] الخبر؛ أي: فهذه الألفاظُ دوالٌّ معانٍ مختصرة، مختصرة، أو فمعاني هذه الألفاظ معانٍ[٨] مختصرة، أو فهذه المعاني مدلولاتُ ألفاظٍ مختصرة، أو فدوالٌّ هذه المعاني ألفاظ مختصرة، أربعة.

ويجوزُ أنْ يُرادَ بالألفاظ[٩] المعاني، وبالمعاني الألفاظُ مجاز المناسبة بين اللفظ والمعنى، فيصح الحملُ بلا تقديرِ مضافٍ؛ أي: فهذه الألفاظُ معانٍ،

أو فهذه المعاني ألفاظٌ[١٠] مختصرةٌ، اثنان، أو إشارة إلى إدراكات المعاني، أو إشارة إلى الملكة من تكرارِ[١١] تلك الإدراكات، اثنان، وهذه الخمسةُ أحاديةٌ.

---

(١) أو، نسخة (إفتا).

(٢) ليست في نسخة (إفتا).

(٣) مثبتة من نسخة (باليكسير، وهبي)، وفي (تيمور ١–٢): بالرسالة.

(٤) والرسالة، نسخة (إفتا).

(٥) (زائدة على ما اعتبر بعض الأفاضل)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٦) ليست في نسخة (إفتا).

(٧) نلفظ، نسخة (وهبي).

(٨) مثبتة من نسخة (وهبي)، وفي (تيمور ١–٢): معاني.

(٩) بألفاظ، نسخة (إفتا).

(١٠) الألفاظ، نسخة (باليكسير، إفتا).

(١١) تكرر، نسخة (إفتا).

ويجوز [١] أنْ يشارَ [٢] إلى النقوشِ مع الألفاظِ، وإلى النقوشِ مع المعاني، وإلى المعاني مع الألفاظِ، وإلى المَلَكَةِ مع الإدراكاتِ، وإلى المَلَكَةِ مع النقوشِ، وإلى المَلَكَةِ مع المعاني، وإلى الإدراكاتِ مع النقوشِ، وإلى الإدراكاتِ مع الألفاظِ، وإلى الإدراكاتِ مع المعاني، عشرة، وهذه العَشَرَةُ ثنائيةٌ[٣].

ويجوزُ أن يشارَ إلى النقوشِ مع الألفاظِ والمعاني، وإلى النقوشِ مع الإدراكاتِ والمَلَكَةِ، وإلى الألفاظِ مع الإدراكاتِ والملكة، وإلى المعاني مع الإدراكاتِ والملكة، وإلى النقوشِ مع الألفاظِ والإدراكاتِ، وإلى النقوشِ مع المعاني والإدراكاتِ، وإلى النقوشِ مع الألفاظِ والمَلَكَةِ، وإلى النقوشِ مع المعاني والمَلَكَةِ، وإلى المعاني مع الألفاظِ والإدراكاتِ، وإلى الألفاظِ مع المعاني والمَلَكَةِ، عشرة، وهذه العَشَرَةُ ثلاثيةٌ.

أو يُشَارُ إلى النقوشِ مع الألفاظِ والمعاني والإدراكاتِ، وإلى المَلَكَةِ مع النقوشِ والألفاظِ والمعاني، وإلى الألفاظِ مع المعاني والإدراكاتِ والمَلَكَةِ، وإلى المعاني مع الإدراكاتِ والمَلَكَةِ والنقوشِ، وإلى الإدراكاتِ مع النقوشِ والألفاظِ والمَلَكَةِ، خمسة، وهذه الخمسةُ رباعيةٌ[٤].

---

(١) (وإذا (أخبر – تيمور ١) أشير إلى ما فوق الواحد يراد بالرسالة عموم المجاز؛ أي: ما يطلق عليه لفظ الرسالة مطابقا للمبتدأ لأن الرسالة مشترك اشتراكا لفظيا)، حواشي نسخة (تيمور ١–٢، وهبي).

(٢) (وإذا أشير إلى ما فوق الواحد يراد بالرسالة عموم المجاز؛ أي: ما يطلق عليه لفظ الرسالة الرسالة مطابقا للمبتدأ لأن الرسالة مشترك اشتراكا لفظيا)، حواشي نسخة (باليكسير).

(٣) (ويوجد مع يصح إشارة المفرد إلى التثنية)، حواشي (تيمور ١) / (ولوجود مع يصح إشارة إشارة المفرد إلى التثنية نفكر)، حواشي نسخة (باليكسير) / (ولوجود مع يصح إشارة المفرد إلى التثنية نفكر)، حواشي نسخة (وهبي).

(٤) (والاحتمالات اثنان وأربعون)، مثبت من حواشي نسخة (تيمور ١–٢، باليكسير، وهبي).

أو يُشَارُ إلى النقوشِ مع الألفاظِ والمعاني والإدراكاتِ والمَلَكَةِ[١].

جَمَعَه مصطفى بنُ بَكْرٍ[٢] الكَوْزَ[٣] لْحِصَارِي[٤] عليهما رحمةُ الهادي[٥].

(١) (قال: لكان والاحتمالات ثلاثة وستون، ولنا احتمالات أُخَرُ طويناها؛ لئلا يقتضي إلى الملال)، مثبت من حواشي نسخة وهبي.

(٢) أبو بكر، نسخة (باليكسير).

(٣) الكوزل، نسخة (باليكسير)، اكوز، نسخة (إفتا).

(٤) حصاري، نسخة (باليكسير)، الحصاري، نسخة (إفتا).

(٥) نسخة (تيمور ١–٢): (سنة ١١٧٥)/ نسخة (باليكسير): (كتبه عبد الله بن عبد الرحمن ١١٩١)/ نسخة (وهبي): (تمت بعون الله الملك الفتاح من يد الضعيف المُحتاج إلى غفران ربه الغني الكريم عثمان بن إبراهيم بوزفري سلم الله الباري، ولاية أيدين نام كوز لحصار في مدرسة وكيل أغا المعروف تاريخ ١١٥٨م).

الخاتمة:

الحَمْدُ للهِ الذي تَتِمُّ بنعمتِه الصالحاتُ، والصّلاةُ والسّلامُ على خَاتمِ النَّبيِّينَ والمُرسَلِينَ، وعلى آلهِ وصحبِه الطيِّبين الطّاهرين،

وَبَعْدُ:

فَقَدْ تَوَصَّلَ الباحثانِ من خلال تحقيق مخطوطة الكُوْزَلْحِصَارِيّ إلى مجموعةٍ من النتائج، يَذْكُرانِ مِنْ أهمِّها:

١- استَقَرَّ لدى الباحثَيْنِ من خلالِ خاتمةِ كِتابِ (مُعرب العوامل) لمصطفى بنِ بكْرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيِّ –في كُلِّ النُّسَخِ المخطوطةِ التي بينَ أيدينا للكِتابِ– والتي قال فيها: "ففرغتُ عن التأليف في يوم بنج شنبه من أولِ محرم في وقت العصر في سنة تسعٍ وعشرين ومائةٍ وألفٍ على يدِ أضعفِ العبادِ مصطفى بن بكر الكوزلحصاري عليهما رحمةُ الهادي ..."– أنَّ مصطفى بنِ بكْرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيِّ كانَ حَيًّا في سنة (١١٢٩هـ)؛ لذلك أثبتَ الباحثانِ هذا التاريخَ في العنوانِ.

٢- لاحظَ الباحثانِ أنَّ عِبارةَ مصطفى بنِ بكْرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيِّ جاءت مُقْتَضَبةً جدًا، وهذه تُعَدُّ أَهمَّ الصعوباتِ التي واجهت الباحثَينِ في تحقيقِ الرسالةِ.

٣- تَكَلَّمَ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ في رسالتِه في أربعةِ موضوعاتٍ، هي: البَسْمَلَة– الحَمْدَلَة– الكلام على تركيبِ (وَبَعْدُ)–المُراد بالرسالةِ والكتاب.

٤- ذَكَرَ الكُوْزَلْحِصَارِيُّ أنَّ في البَسْمَلَةِ، والحَمْدَلَةِ في أوائل الكُتُبِ أمورًا ثلاثةً: الأول ذِكْرُ التَّسْمِيَةَ، وفي ذلك عَمَلٌ بما شاعَ في الكُتُبِ المُصنَّفةِ والثاني تعقيب الحَمْدَلَة، وفيه اقتداءٌ للقرآنِ، والثالث الجمع بين البَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ مُطْلَقًا، وفيه عَمَلٌ بالحديثَيْنِ المشهورَيْنِ في الابتداءِ.

٥- ذَكَرَ المؤلِّفُ عَشَرَةَ وجوهٍ في محاولةٍ منه للوصول إلى دَفْعِ التعارُضِ والتدافُعِ والتناقُضِ بين حديثَي الابتداء: (كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه ببِسْمِ الله فهو

أجذمُ)– (كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله فهو أجذمُ). اللذين أشار إليهما.

٦- يَرَى المؤَلِّفُ أنَّ التناقُضَ بين حديثَي الابتداءِ يندفعُ بالوجهِ العاشرِ الذي نَقَلَ فيه قولَ أحمدَ الخَيَالي: "إنَّ البداية في الحَدِيْثَيْنِ بمعنى التقديم، قال في المُغْرِب: "بَدَأَ بالشيء إذا قَدَّمَه". يُفْهَمُ رأْيُ المُؤَلِّفِ من تعليقِه: "ومعنى الحَدِيْثَيْنِ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لَمْ يُقَدِّمِ اسمَ الله فَهُوَ أَبْتَرُ، وكذلك حديثُ الحَمْدِ، وحينئذٍ يكونُ الباءُ في (بسم الله) زائدةً، أو الاسم مفعولا به لـ(أقدّم)، ويندفعُ التناقض بين الحَدِيْثَيْنِ ...".

٧- نَصَّ مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيُّ على أنَّ (لَامَ المِلْكِ) لها اختصاصَانِ: اختصاصُ الصفةِ بالموصوف، أو اختصاصُ المتعلَّقِ بالمتعلِّقِ.

٨- قَرَّرَ مصطفى الكُوْزَلْحِصَارِيُّ أنَّ معنى كونِ اللامِ للجنسِ، أو الاستغراقِ، أو العهدِ الذهنيِّ، أو العهدِ الخارجيِّ أنَّ معنى اللامِ هو الإشارةُ إلى تعيينِ ما دَخَلَتْ هي عليه؛ فإن كانت الإشارةُ إلى تعيينِ الحقيقةِ ملحوظةً في نفسها مِنْ حَيْثُ هي هي؛ أي: لا بشرط شيءٍ تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ الحقيقةِ، ولامَ الطبيعةِ، ولامَ الجنسِ، نحو: الرجلُ خَيْرٌ مِنَ المرأةِ. وإنْ كانت الإشارةُ إلى تعيينها في ضمن جميع الأفراد، يعني: بشرط شيء تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ الاستغراقِ، نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾. [سورة العصر: ١٠٣/ ٢]. وإنْ كانت الإشارة إلى تعيينها في ضمن بعضِ الأفراد تُسَمَّى هذه اللامُ لامَ العهدِ الذهنيِّ، نحو: (اُدْخُلِ السُّوْقَ).

٩- قَرَّرَ المُؤَلِّفُ أنَّ لامَ الاستغراقِ، ولامَ العهدِ الذهنيِّ فرعانِ للامِ الجِنْسِ، وهي أصلٌ لهما.

١٠-ذكرَ المُؤَلِّفُ أنَّ (الواوَ) في تركيب (وَبَعْدُ) قَدْ تكونُ ابتدائيةً زائدةً قائمةً مَقَامَ (أَمَّا)، وتكونُ (أَمَّا) قائمةً مقامَ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الحمْدِ والصلاةِ)، فأصبحتِ (الواوُ) نائبَ النَّائبِ، وحينئذٍ تلزمُ الفاءُ.

١١-أشارَ المُؤَلِّفُ أَنَّ الظرفَ (بَعْدُ) عند سيبويه يكونُ معمولًا للفعلِ (أَقُوْلُ) بَعْدَه؛ إذِ الأصلُ: (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فأقولُ بعدَ الحمدِ والصلاةِ هذه رسالةٌ). فحُذِفَ اسمُ الشَّرْطِ (مَهْمَا)، وفِعْلُ الشَّرْطِ ومتعلَّقِه (يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ)، وأُقِيْمَ (أَمَّا) مُقَامَه، ووُسِّطَ الظَّرْفُ (بَعْدُ) بَيْنَ (أَمَّا) وفائِها؛ لئلا يلزم توالي حَرْفِ الشَّرْطِ (أَمَّا) وحَرْفِ الجزاء (الفاء)، فصار التركيبُ: (أَمَّا بَعْدُ فأقولُ ....).

١٢-أشارَ المُؤَلِّفُ أَنَّ الظرفَ (بَعْدُ) عند المُبَرِّدِ يكونُ معمولًا للواوِ القائمةِ مَقامَ (أَمَّا)، القائمةِ مَقامَ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ)، وإن لم يكنْ مقدرًا؛ وذلك للأسبابِ المذكورة في المَتْنِ.

١٣- ذكرَ المُؤَلِّفُ أَنَّ (الواوَ) في تركيب (وَبَعْدُ) قَدْ تكونُ أيضًا عاطفةً، وتكونُ (أَمَّا) موهومةً، فَعَلَى هذا يكونُ الظرفُ (بَعْدُ) معمولًا للفعلِ (أَقُوْلُ) ، وقِيْلَ: يكونُ معمولًا لـ(أَمَّا) الموهومةِ، وحينئذٍ تكونُ جملةُ (أَقُوْلُ) إلى آخرِ الكتابِ، أو جملةُ (هذه) إلى آخرِ الكتابِ عَطْفًا على جملةِ (بِسْمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصَّلاةُ) بطريقِ عطف القِصَّة على القِصَّة؛ لأنَّ الأُوَلَ إنشائيةٌ، والأَوَاتِي إخباريةٌ مع تغايُرِ الغرض.

١٤-قَرَّرَ المؤَلِّفُ أنَّه لا يجوزُ أنْ يكونَ (بَعْدُ) مفعولا فيه لمعنى الفعلِ المفهومِ من هذه؛ أي: أُنَبِّهُ أو أُشِيْرُ؛ لأنَّ الظرفَ لا يتقدمُ على العاملِ المعنويِّ لغيرِ الظرفِ، وقِيْلَ: الظرفُ في هذا مُنَزَّلٌ منزلةَ الشَّرْطِ، والفاءُ جوابُ الظرفِ، كما يُقَالُ: زيدٌ حينَ جاءني فأكرمتُه؛ أي: إنْ جاءني فأكرمته.

١٥-جاءت شواهدُ مصطفى بن بكرٍ الكُوْزَلْحِصَارِيّ متنوّعةً بينَ القرآن، والحديثِ، والشِّعْرِ، والأمثلةِ المصنوعةِ، وإنْ كانت قليلةً؛ فقد استشهدَ بالقرآن في موضعٍ واحدٍ، وفي الحديثِ أشارَ إلى الحديثَيْنِ المشهورَين في الابتداءِ، واستشهدَ بالشِّعْرِ في موضعٍ واحدٍ، واستشهدَ بالأمثلةِ المصنوعةِ في خَمْسةِ مواضعَ.

إلى غيرِ ذلك مِنْ نتائجَ وحقائقَ منثورةٍ في ثنايا البحثِ.

قائمة المصادر والمراجع[١]:

أولا: المصـادر والمراجع العربية المطبوعة.

١- إِحْـرَاز السَّـعْدِ بإنجـازِ الوَعْـدِ بِمَسَـائِلِ "أَمَّـا بَعْـد" للشـيخ إسـماعيل بـن غُنَـيْم الجَوْهَري، ت: ١١٦٥هـ، تحقيق: أبي عبد الله بن مُنير آل زَهوي، (ط١، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٢- أخبـار النحـويِّين البصـريِّين للسِّـيرافيّ (أبـي سـعيد الحسـن بـن عبـد الله بـن المرزُبـان، ت ٣٦٨هـ) تحـ: طـه محمـد الزينـي، ومحمـد عبـد المُـنعم خفاجي، (ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).

٣- إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحق، ت: ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، (د.ط، مصر، دار المعارف، د.ت).

٤- الأصول في النحو لابن السَّرَّاج (أبي بكر محمد بن سَهْل النحوي البغدادي، ت: ٣١٦هـ) تحـ د: عبد الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٥- الأعـلام قـاموس تـراجم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمستشرقين لخير الدين الزِّرِكْلِي (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٧٦م)، (ط ٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).

٦- إنباه الرواة على أنباه النُّحاة للقِفْطِي (الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، ت: ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١، بيروت، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م).

(١) (د.ط) تعني: (بدون طبعة)- (د.ت) تعني: (بدون تاريخ نشر).

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريين والكوفيين، للأنباري (الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، ت: ٥٧٧هـ) تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٤، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).

٩- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، بيروت، دار الفكر ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٠- البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ) تحـ: محمد المصري، (ط ١، دمشق، دار سعد الدين، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١١- الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًّا وبحرًا، أبو القاسم الزياني، تحقيق: عبد الكريم الفيلالي، (د.ط، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب١٤٢١هـ - ١٩٩١م)

١٢- التعليم في الدولة العثمانية دراسة لدور المدرسة من ظهور الدولة حتى وفاة السلطان سليمان القانوني في ضوء المصادر التركية، د. أحمد عبد الله نجم، (ط٤، القاهرة، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م)

١٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثيرٍ (عمادِ الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيّد محمّد، وآخَرِين، (ط١، مصر، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث بالجيزة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس لمُرتضى الزَّبِيْدِيّ (محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ت: ١٢٠٥هـ)، (د.ط، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٦٩هـ/ ١٩٦٩م).

١٥- تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، د. علي حسون، (ط٣، لبنان،

بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
١٦- جمهرة اللغة لابن دُريد (أبي بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ) حقَّقه وقدَّم له د: رمزي منير بعلبكي، (ط١، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٨٧م).
١٧- الجَنَى الداني في حروف المعاني للمُرادي (الحسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ)، تحـ د: فخر الدين قباوة، والأستاذ: محمد نديم فاضل، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
١٨- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقَّحه د: عبد المنعم خفاجة، (ط٢٨، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
١٩- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحـ: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية أمام الباب الأخضر – سيدنا الحسين، (د.ط)، (د. ت).
٢٠- الحاشية على المُطَوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم للسيد الشريف الجرجاني (أبي الحسن علي بن محمد بن علي، ت: ٨١٦هـ)، قرأه وعلَّق عليه الدكتور رشيد أعرضي، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
٢١- حاشية القُونَويّ (عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ت: ١١٩٥هـ) على تفسير الإمام البيضاويّ (ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: ٦٨٥هـ)، ومعه حاشيةُ ابن التمجيد (مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الروميّ الحنفيّ، ت: ٨٨٠هـ)، طبعه وصحَّحه وخَرَّج آياته: عبد الله محمود محمد عمر، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العِلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
٢٢- ديوان حِران العَوْدِ النميري رواية أبي سعيد السُّكَّريّ، (ط ١، القاهرة، مطبعة

دار الكتب المصرية، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

٢٣- شرح إيساغوجي في المنطق للكَلَنبوي (الشيخ زاده أبي الفتح إسماعيل بن مصطفى، ت: ١٢٠٥هـ)، ويليه حاشية قليوبي على المطلَع شرح إيساغوجي للشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، تصنيف العلامة: شهاب الدين أحمد بن سلامة القليوبي (ت: ١٠٦٩هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

٢٤- شرح التسهيل لابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجيَّاني الأندلسي، ت ٦٧٢هـ) تحـ د: عبد الرحمن السيد، ود: محمد بدوي المختون، (ط١، مصر، الجيزة، دار هجر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢٥- شرح الدماميني على مغني اللبيب للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني ت: ٨٢٨هـ، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد عزو عناية، (ط١، لبنان، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٢٦- شرح الشواهد الشعرية في أُمَّهات الكتب النحوية: محمد محمد حسن شُرَّاب، (ط١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).

٢٧- الصاحبي لابن فارس (أبي الحسين بن فارس بن زكريا، ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، (د.ط، القاهرة، طُبِعَ بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

٢٨- طبقات النَّحويِّين واللُّغَويِّين للزُّبَيْدِيِّ (أبي بكر محمّد بن الحسن، ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، مصر، القاهرة، دار المعارف، د.ت).

٢٩- أبو عثمانَ المازِنِيُّ ومذاهبه في الصَّرف والنَّحو: رشيد عبد الرحمن العُبَيْدي، مطبعة سلمان الأعظمي، (د.ط، بغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٣٠- فهرس الخِزَانة التيمورية، دار الكتب المصرية، (ط١، القاهرة، دار الكتب

المصرية، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م)

٣١- كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ (أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، ت حوالي: ١٨٠هـ)، (ط١، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر المحمية، الجزء الأول سنة ١٣١٦هـ، والجزء الثاني سنة ١٣١٧هـ).

٣٢- كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ (أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، ت حوالي: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (ط ٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٣٣- كتاب اللَّامات للزَّجَّاجيّ (أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق، ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، (ط٢، سوريا، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٣٤- الكشَّاف عن حقائقِ غوامضِ التنزيلِ، وعُيونِ الأقاويلِ، في وجوهِ التأويلِ للزَّمخشريِّ جارِ الله (أبي القاسم محمود بن عمر، ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرَينِ، (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٣٥- الكُلِّيَات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكَفَوي (أيوب بن موسى الحُسَيْني، ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط٢، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٣٦- الكامل للمبرد (الإمام أبي العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ) حقَّقه، وعلَّق عليه، وصنع فهارسه د: محمد أحمد الدالي، (ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٣٧- مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية، اعتنى بتصحيحها وتنقيحها جمعٌ من أفاضل العلماء الأعلام، (د.ط، مصر، مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة ١٣٢٩هجرية).

٣٨- مراتب النَّحْويِّين لأبي الطَّيِّب اللُّغَويّ (عبد الواحد بن عليّ، ت: ٣٥١هـ)،

تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٣٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (عبد الرحمن جلال الدين، ت: ٩١١هـ) شرحه وضبطه وصحَّحه وعنون موضوعاته وعلَّق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، وآخران، (ط٣، القاهرة، مكتبة دار التراث، د.ت).

٤٠- المُطَوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم للتفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر، ت: ٧٩٢هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، (ط٣، لبنان، بيروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٤١- معجم التَّعريفات للجُرْجَانِيِّ (علي بن محمد السيد الشريف، ت: ٨١٦هـ) تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط، القاهرة، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت).

٤٢- معجم شواهد العربية: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت).

٤٣- معجم شواهد النَّحو الشعرية: حنَّا جميل حداد، (ط١، المملكة العربية السعودية دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٤٤- المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية: إميل بديع يعقوب، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٤٥- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د.ط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٤٦- المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب للإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدّين المطرّزي (ت: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، (ط١، سوريا، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

٤٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ت ٧٦١هـ) تحقيق وشرح د: عبد اللطيف محمد

الخطيب، (ط١، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
٤٨- المقتضب للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد، ت: ٢٨٥ هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (ط٣، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
٤٩- النحو الوافي: عباس حسن، (ط١٦، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٧م).
٥٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، (د.ط، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
٥١- هَمْع الهوامع في شرح جَمْعِ الجوامع للسيوطي (الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (د.ط، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
٥٢- وَفَيَاتُ الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خَلِّكَان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط، بيروت، دار صادر، د.ت).

ثانيا: المراجع العربية المخطوطة.

١- حاشية على شرح آداب البحث العضدية، (الأردبيلي، محمد بن أمين السعيدي، ت. حو. ٨٧٥ هـ)، https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/108601
٢- معرب العوامل، مصطفى بن بكر الكوزلحصاري، (مكتبة السليمانية (رقم ٩٦٦)، https://n9.cl/fh64f

ثالثا: المجلات والدوريات العربية.

١- رسالة في (اسمِ الجِنْسِ وعَلَمِه وأسماءِ الكتُب والعلوم) لصالح بن يحيى بن

يونس بن يحيى السعدي الموصلي (ت: ١٢٤٥هـ)، تحقيق: أ.د. سليمان بن علي الضحيان.

٢- شرح البسملةِ والحمدلةِ لأبي زكريا الأنصاريّ (ت: ٩٢٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد المالك سالم عثمان الجبوري، ود. عبد السلام مرعي جاسم المولى، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (١٨)، العدد (٤)، حزيران ٢٠١١م.

٣- المعاني المجملة في إعراب البسملة لعبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي (ت: ١٣٤٢هـ)، تحقيق: د. عمر علي سليمان الباروني، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، لبيبيا، المجلد الثالث، العدد التاسع، سبتمبر ٢٠١٧م.

رابعا: المراجع والدوريات الأجنبية.

١- تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، (ط١، تركيا، استانبول، مؤسسة فيصل للتمويل، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٢- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجموعة مؤلفين، ترجمة: صالح سعداوي، (د.ط، تركيا، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م).

٣- اللغة الفارسية ودورها التاريخي والثقافي وخدمتها للسنة النبوية، هداية الله مدقيق، مجلة bilimname، العدد الحادي والأربعون، يناير ٢٠٢٠.

4- Eserlerinden Nakşi tarikatına intisabı olduğu anlaşılmaktadır 18. ve 19. YÜZYIL AYDIN SUFİLERİ VE SUFİLERİN MEZAR TAŞLARI, Bircan KAYACAN, AYDIN ADNAN MENDERES ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TÜRK DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALI, AYDIN – 2019.

5- Evliyalar Şehri Aydın - Abdulhalim Durma - Abdulhalim Durma KİŞİSEL YAYINLAR.
6-
7- MUSTAFA B. BEKĐR GÜZELHĐSARĐ VEMÛRĐBU'L-AVÂMĐL'Đ, Ayse GÜL, (Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Lisansüstü Eğitim, Öğretim ve Sınav Yönetmeliğinin Temel Đslam Bilimleri Anabilim Dalı Arap Dili ve Belagatı Bilim Dalı Đçin Öngördüğü, SĐVAS 2006).

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%86_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9 زيارة الموقع بتاريخ ١٥-٦-٢٠٢٤.